

البيان

مجلة الضياء ولغة الجرائد

لجناب الكاتب الباضل رشيد افندي الثرثوثي خزر البشير ومدرس الخطابة في كلية القديس يوسف

يعلم القراء انه قد سبقت لنا مقالتان في مجلة المشرق (١٠٩٠:٢ و ٧٩٤) تحت هذا العنوان صححنا فيما ما ارتكبه مجلة الضياء من الشطط في تقدها لا يستعمله بعض الكتبة من الالفاظ والتراكيب. وقد رأوا اننا اعتمدنا في كل ما كتبناه على نقول العلماء النقات ممن يعول عليهم في المسائل اللغوية فاتحفونا من فضاهم بجوائز الاستحسان والثناء. غير ان مجلة الضياء التي يتوهم صاحبها انه وُزق المعصية في كل ما يقول ويكتب أبي الآ الكابرة والدفاع عن اوهامه بما ليس فيه وجه من السداد فاقبت في جريدة المحروسة التي تطبع في مضر رداً ذا اربعة اعمدة نسبة الى الجريدة المذكورة وشحنه بالمغالطات التي عادت حجة عليه لا له وها نحن نشرع في بيان ذلك

كانت مجلة الضياء قد ادعت ان « استأسر » بمعنى انتقاد واستسلم وانها لا تأتي متعدية على سبيل الاطلاق فلما رددنا كلامها بشهادة المطرزي في التريب حيث قال انها وردت متعدية في حديث عبد الرحمن وصفوان وهو « انها استأسرا المرأتين اللتين عندهما من هوازن » عادت فادعت اننا حرفنا الشهادة المذكورة قائلة ان أصلها هكذا « استأسر المدو اذا اعطى يده وانتقاد وهو لازم كما ترى ولم نسمعه متعدياً الا في حديث عبد الرحمن وصفوان الخ » واستتجت من ذلك ان النص اولى ان يكون حجة علينا لا لنا. وهو في الحقيقة استنتاج غريب ألا ترى أنها كانت قد زعمت ان استأسر لم يرد اصلاً متعدياً فلما أردنا نقض هذا الزعم اثبتنا من كلام المطرزي ما

يكني لتخطئها وهو تصرّح برود هذا الذمّ متمدياً ولما كان بعض النصّ كافياً لتفنيده قولها لم ترَ داعياً ليراده كنه . واغرب من ذلك قولها « ان ورود هذا الفعل في الحديث المذكور لا حجة فيه لان الاحاديث كثيراً ما تُروى بالمعنى » فكأنها حسبت ان المطرزي روى هذا الحديث بمعناه اثباتاً لورود استأسر متمدياً . وان ما يشهد به اللغويون في المعجمات من الاحاديث ياناً لوجوه استعمال الكلام يرون معناه دون لفظه وهذا منتهى الغرابة . نعم ان من يروي حديثاً لا يثبت حكاية او حادثة قد يتفق له ان يرويه بمعناه ولكن من يشهد بكلام العرب اثباتاً لتعدي فعل او لزمه مثلاً يستحيل عليه ألا ان يأتي باللفظ عينه لانه انما يسوق الحديث لبيان حالة ذلك اللفظ ووجه استعماله وألا زال الغرض الذي يرومه من ذكر الحديث . أفلا ترى الضياء هنا انها تحاول الكابرة والإصرار على الخطأ وليس هذا شأن العلماء الصادقين الذين يتوخون من الابحاث ظهور الحقائق . على ان ورود استأسر متمدياً ولو في كلام واحد قطع من العرب هو حجة كافية لاستعماله متمدياً دون ان تتوجه الى استعماله ملامة او انتقاد

ثم انها ما لبثت ان اضافت خطأ الى خطأ آخر أقبح من الاول قالت : « ولذلك لم يتخذها (الاحاديث) المحققون حجة في شيء من علوم اللغة » وهو كلام لا سند له تردّه كل معجمات اللغة واول شاهد يكذبه اعتماد المطرزي على حديث عبد الرحمن وصفوان السابق ذكره لاثبات ان استأسر اشتملت متمدياً

وانصرت الضياء ورود رحوم في اللغة بمعنى رحيم فلما فئدنا زعمها بإيراد شهادة لسان العرب ادعت ان « رحوماً من متروك اللغة ولولا ذلك لذكرها سائر اهل اللغة » فنجيبها اننا لم نباحثها في هل رحوم من المتعمل او المتروك لكنهما لما كانت قد زعمت « ان رحوماً بمعنى رحيم لا وجود له في شيء من كتب اللغة » أثبتنا لها من كتب اللغة نفسها وجوده . فبدلاً من ان تصترف بالقصور ادعت انه من اللفظ المتروك مع ان هذه دعوى بلا دليل او لا لان كتب اللغة لم تنبه الى شيء من ذلك . وثانياً ان برهانها على كونه من متروك اللغة بعدم وروده في غير اللسان هو برهان واه جداً بل « عذر بارد وحجة ساقطة » لاننا لو عملنا برأيها لوجب ان نقول بان كل ما ذكره اللسان مما لم يرد في غيره هو ايضاً من متروك اللغة رغماً عن كثرتيه وهذا تماماً لا يقول به عاقل لان

مزنية اللسان على غيره هي استيعابه لاكثر مما وعى سواه من الكلم
انكرت ان أخصاماً هي جمع لخصم فاثبتنا لها بكلام التاج انها « جمع
خصم ككتف واكتاف او جمع خصم كفرغ وأفراخ او جمع خصم كشهد واشهاد »
فلما ضاق ذرعها عن الجواب وعجزت عن الرد وكبر عليها الاعتراف بالخطأ قالت انه
كالرحوم من متروك اللغة وهو « عذر ظريف » من صرف العمر في تقلب الصحف.
واضافت الى هذا العذر عذراً آخر اطرف منه فقالت ان التاج يتردد في هذا اللفظ بين
ان يكون جمعاً لخصم او خصيم او خصيم. والحال انه قد مر عليك نص التاج وليس
في عبارته ما يحتدل التأويل والتخريج الذي ذهب اليه مجلة الضياء بل انه يتطوع قطعاً
بكون الاخصام جمعاً لثلاثة الفاظ فتأمل في إصرار الضياء ودعواها الباطلة فه ذرها
ثم قالت: « هؤلاء علماء اللغة كلهم لا ترى احداً منهم يورد هذا الجمع لشيء من
ذلك » تريد به ايهام القراء ان صاحب التاج قد أخطأ في الرواية فلا يصح التمويل
عليه والركون اليه ولكن اذا لم نقبله نقل صاحب التاج فعلى من نفتد ؟ وهل
خلو سائر معجمات اللغة من مستدركات التاج داعر لعدم تصديق التاج ؟ كلاً ان هذا
تأماً لا يقول به منصف بل انه ثبت الفضل للتاج لاحاطته بما لم يحيط به سواه من
مفردات اللغة. على انه اذا كانت مجلة الضياء تريد ان تظن في جامعي اللغة وتقلل
الثقة بروايتهم فلا يبقى للباحثين في الامور اللغوية من سند غيرها صائب المولى. وكيف
السييل الى استشارة صاحبها المعصوم واستدراجه معارفه في كل آن ودقيقة والشقة بيننا
بعيدة والزار سحيق

واقبت الضياء ما تقدم ذكره من كلامها بقولها « وهو (اي لفظ اخصام) كيفما
قدوته ليس من القياس في شيء. لان فعلاً بفتح فكسر اذا كان صفة لا يُجمع على أفعال
وفعلاً الساكن العين من الصحيح رفيعلاً لا يجمعان على أفعال الأسماء فصح ان كل
ذلك على فرض وووده لا يُعدّ الأمن اللغات المتروكة » وهذا في الاكيد ممن يجب نفسه
كسبة اللغة وقبلتها في منتهى الغرابة لانه يقتضى ذلك يجب ان نحسب من متروك اللغة
أنكاراً جمع نكير وأنكاداً جمع نكيد وإيقاظاً جمع يقظ وأحراء جمع حرر وأوذالاً
جمع وذل وأوخاماً جمع ويخم الخ وكذلك يجب ان نحسب من المتروك ايضاً أرتاداً
وأفراخاً وأفراداً وآتافاً وأشخاصاً والفاظلاً والآفاً وأسماعاً وأغراساً وأرماساً وأباضاً وألحاظاً

وأوكاراً واجداداً وأوصالاً وأوصافاً (١) البغ وكذا أيتاماً جمع يتيم وأشرفاً جمع شريف
وأبالاً جمع ابييل وأشهاداً جمع شهيد وما شاكل ذلك من الالفاظ. فإله در الضياء. ما
ارسع عليها بالعربية

وكانت الضياء قد أدعت ان قول الكعبة « أصبح الامر أصلح من ذي قبل »
هو تحريف لفظي ومعنوي لما جاء في نصوص اللغة من قولهم سأتيك من ذي قبل
وقبل اي في ما يستقبل من الزمان. وهذه الدعوى كما ترى باطلة ساقطة لان العبارة
من وادى ودعوى الضياء من وادى. ولذلك قدنا هذا الزعم في ما سبق لنا من المقالات
وابتنا انه لا مانع من القول « أصبح الامر أصلح من ذي قبل » اي من الحالة التي
كان عليها قبلاً قياساً على قولهم « سأتيك من ذي قبل » اي فيما هو مستقبل من الأيام
وينا للضياء ان كتب اللغة ليس من شأنها ان تدون كل صور التراكيب وان الكاتب
يؤلف الالفاظ على حسب ما يستدعيه المعنى المقصود وان اللغويين لم ينصوا على عدم
جواز تركيب هاتين الكلمتين اي « ذر وقبل » . ولكن الضياء أبت ألا ان تتشكى على
طريقها المألوف اي الدعوى العارية عن الدليل ودونك ما ردت به علينا بلسان المحروسة
قالت « ومن غريب ما رأينا من تمرجاته تصحيحه قولهم من ذي قبل بكون الباء
ومفاد كلامه ان ذي هنا بمعنى الذي فتكون هي ذر الطائفة فليتأمل ارباب الذوق في
هذا التخريج ولينظروا اين هو من بحث الضياء » وادارت بيذه الكلمات ان توهم انها
قد اصابت والصواب منها مناط الثريا. فلستكرم علينا الضياء بشرح معنى « من ذي
قبل » ولتقل ما هي ذر هنا وما هو ذلك النرض السامي الذي لم تتصل اليه مداركنا
من بحثها ؟

وقد عرف القراء ان الضياء تطاولت على الحارث بن حلزة الشكري صاحب المعلقة
المشهورة فانكرت عليه تأنيث « الضوضاء » قائلة انها لفظ مذكر. ولكن دفننا هذه
الدعوى بشهادة ابن سيده الذي لا تاجح الضياء له غباراً فإنه قال كما جاء في اللسان
« وعندي ان ضوضاء ههنا فعلاء » اي انها من باب شحنا وبغضاء. ثم زدنا على ذلك
انها لو كانت مذكرة فلا سبيل لتخطئة الحارث في تأنيثها على تأويلها بمرادف لها مؤنث

(١) راجع مقالة حضرة الاب حنا خليل مرتنا في ان جمع قمل على أفعال نياي (المشرق

واستشهدنا وقتنذر بشر قديم للدعجا. بنت المنتشر تربي به ابها حيث تقول:
« اني اتقني لان لا اسر بها الخ » وذيلنا ذلك بكلام الخزانة التي تقول:

« اللسان ههنا بمعنى الرسالة وادارت به نبي المنتشر ولهذا أنتت له الفعل »

ولكن صاحب الضياء كابر وأبى إلا ان يثبت لنفسه صفة العصاة ولو انكرها عليه جميع الناس فرد بلسان الخروسة قائلاً « اذا كان ضوضاء ههنا فعلا. فن اي مادة بُني وهل ورد في اللغة ضاض يوض حتى نقول انه ورد منه ضوضاء. » وظن أنه أتى هنا بالمعجب المعجز وما درى ان تنفيذ هذا الكلام من أيسر الاشياء. قال ابن سيدة في كتاب القصور والمدود عند ذكره الالفاظ التي جاءت على فعلا. ان « صرف ضوضاء. لغة » فالتعجب من ذلك ان التصحيح المتعمل هو منها من الصرف لالف التانيث وان الهزئة في آخرها ليست في المشهور مقلوبة عن واو كدعوى الضياء بل عن الف فالذين يذكرونها يصرفونها وهم أقل من القليل يجعلونها بمنزلة فقام والذين يرونها ويتعجبونها وهم الجمهور يجعلونها بمنزلة عودا.

وقول صاحب الضياء ان ضوضاء ليست فعلا لعدم ورود ضاض في اللغة ليس سديداً فكم من أفعال ماتت وبقي بعض فروعها: واللييب يدري ان الحكم على ضوضاء كالحكم على غوغاء. وهالك ما قاله سيويه في الكتاب « واما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عودا فيؤث ولا يصرف ومنهم من يجعلها بمنزلة قضاض فيذكر ويصرف ويجعل الفين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد ولا يجي على هذا البناء إلا ما كان مردداً والواحدة غوغاء. » فانت ترى ان غوغاء فعلا ولم يرد « غاغ » في معاجم اللغة

وكانني هنا بصاحب الضياء يحتم على سيويه لحي كلاه به عاضداً لنا وعليه فلا نمجب اذا قام مخطئا لامام النحويين والصرفيين واصفاً اياه بالجهل. على ان المذكور اذا اراد الاصرار بالرغم عما قدمنا على دعواه الاولي بان ضوضاء ليست فعلا. لعدم ورود « أضوض » لها اجتناءً أما قيل أتان كرشاً. ولم يقولوا حمار أكرش وفرس درعا. ولم يقولوا حصان أروع وثاقه فصوا. وقرروا. ولم يقولوا جل أفضى وأقرى. أما قالوا ديمة هطلا. ولم يقولوا سحاب اهطل. وسها كان من الامر قد يمكن ان يكون لضوضاء أضوض وهو مهجور فقد جاء في اللسان « حكى ابو علي عن تطرب في نوادر له ان مذكر الغوغاء.

أغرغ . وقال ابن منظور وهذا تادر غير معروف »

وقد كنا استهجننا من الضياء تحاملها على مشاهير الكتاب المولدين مثل الخوارزمي وديع الزمان الهمداني ولسان الدين بن الخطيب وأبناً لها أن هولاء وامثالهم اعلى من نقد الناقدين لأن الجميع يشهدون لهم بالامانة في اللغة والاطلاع من كتبها على ما لم يطلع عليه المتأخرون ولهذا يصح الاعتماد عليهم كالمعجمات واطلنا في هذا المعنى وأبناً بالقول وهم الضياء فاجابت على ذلك بان مخطبتهم « ليست بالامر الغريب لانهم كانوا يسعون اللغة العامية ويتكلمون بها ظهير كتابنا اليوم » ولعمري ان هذا « عذر بارد » اذ انه كيف يحظر ببال عاقل منصف ان الشاعر البليغ والتاثر الحيد من مثل هذه الطبقة يبتدع الفاظاً ليس لها اصل في العربية وهو - كما قال صاحب الجاسوس - « بين ظهري ائمة يتقدمون على الطائر طيرانه وعلى البعير وخذانه »

اما انه لو كان ألف احد هولاء المولدين كتاباً في اللغة لقبناه لا محالة فهل من الانصاف ان تقبل روايته ويرد كلامه في شعره ونثره !!! قال صاحب الكليات: « استعمال اللغات الالفاظ في الماني يجعل بمنزلة نقاهم وروايتهم وان لم يوجد في كتب اللغة ولا في استعمال العرب » فليتأمل صاحب الضياء

وقس على ما تقدم سائر احتجاجات الضياء التي أعرضنا عنها مخافة التطويل غير اننا لا بد ان ننبه الى بعض أمور الاول ان الضياء قد كرت عدة مرات قولها بان قملًا بفتح رسكون الصحيح العين لا يجمع على أفعال إلا سماعاً وهو غير صحيح لان من يستقرى كتب اللغة كما فعل حضرة اللغوي الاب حنا مرتا (راجع المشرق ص ١٧٨) يرى ان ما سُمع عن العرب واثبتت المعجمات من جمع قمل الصحيح العين على أفعال هو أكثر جداً مما سُمع من جمعه على أقمل وفعال وقملان لان الوارد على فعال مشة واثنان واربعون وعلى قملان اثنان وثلاثون واما الوارد على أفعال فتلاثانة وثلاثون كما يعرف ذلك من طالع الاساس والمختار والمصباح واللسان والقاموس والتاج

فعلى الضياء اذا ان تراجع الامهات المذكورة لتتقف على صحة هذا القول ولا يعذرنا كونها قلدت بعض النحويين في ما زعمت لان من يكتب في أمور اللغة ويدعي فيها منزلة رقيقة منتقداً على الاولين والآخرين ينبغي ان لا يفتوه مثل هذا الامر . فهذا صاحب الجاسوس لما كان من الباحثين في أمور اللغة نظر بعين الناقد الى مقالة الصغاني

في العباب عند زعمه ان اقتعل وتمدياً من النوادر وتروى في مقالة صاحب القاموس ايضاً في المعنى نفسه وفي كلام ابن الحاجب وغيره ممن قال قولها « فكذّ الذهن واسهر الجن » وقلب كتب اللغة متقبلاً عن صحة قولهم الذي بان له بعد البحث غير مطابق للواقع فإظهار من ثمّ زينه وذكر من اقتعل التمدي منات

وكانت الضياء قد غاطت عدي بن زيد أحد شعراء الجاهلية في استعماله موثوق بمعنى موثوق وقالت « انا وقع له ذلك لانه كان قروياً كما ذكر الاصفهاني في ترجمته » . فاجبتاها ان عدياً من اهل الجاهلية الذين اُجمعت عنهم اللسان وان قرويته لا تدل على انه يفلط في ما يستعمل من الفاظ وتراكيب والألزم ان نغاط غير ايضاً من شعراء الجاهلية العديدين بهذه الحجة الوحيدة فقط اي كونهم من اهل القرى وهذا بما لا يقول به احد لبطلانه غير ان الضياء اصررت على قولها وأوردت في ردّها الاخير كلاماً لابن قتيبة عن عدي يقول فيه « انه كان يكن الحيرة ويدخل الارياف فتقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جداً وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » وظننت انها وقعت على شيء لم يقع عليه غيرها فاذا كان شعر عدي - كما زعم - لا يصلح حجة فلماذا يحتج به جامعو كتب اللغة كابن منظور وغيره من اصحاب المعجمات . واذا كان قد تقل لسانه لسكناه في الحيرة فكيف احتمل عنه شيء كثير جداً مع ذلك النقل وكيف يستطيع ثقل اللسان في لغة ان ينظم فيها القصائد الحسان ويكون كاتب كسرى بالعربية وترجماناً بينه وبين العرب . واذا كان لا يصلح حجة فكيف نظمت داليت الطائفة المذكور في جملة مجهرات العرب وكيف قال عنه ابن قتيبة نفسه ان له قصائد من التمر في جملتها القصيدة التي وردت فيها لفظة موثوق وهي من ارق الشعر وانفسه . وكيف اختار البحري في حماسه بعضاً منها ذكراً ايها في مقدمة الشعر الجيد . فصح اذا ان ابن قتيبة قلّد في كلامه عن عدي بعض الذين كتبوا ترجمته ممن لم يكونوا عارفين بما له من المنزلة العالية

ثمّ اذا كان عدي هذا ممن يرتكب الفلظ في العربية فكيف قال عنه الاصفهاني نفسه « انه خرج أفصح الناس بالعربية . وان فروخ همامان قال يوماً لكسرى ان عدي غلاماً من العرب مات ابوه وخلّفه في حجري فريته وهو أفصح الناس والأبهم بالعربية والفارسية » قال السيوطي « بكلّ يُحتج والى كلّ يُحتاج » ومراده ان كل شاعر جاهلي بها كانت صفته يصلح ان يُحتج به . واذا كان اهل اللسان ما ترقوا اشعار المجانين من

العرب كما قال صاحب المزهر بل رورها واحتجوا بها واذا كانوا ايضاً أخذوا عن الاولاد قبل البلوغ فكيف صح للضياء ان تدعي هذه الدعوى السقيمة التي تكذبها حقيقة الحال هذا واننا بعد ما رأينا من احتقار صاحب الضياء لجنة علماء العربية ومشاهير كتبهم وشرائعهم حتى الجاهليين منهم هان عندنا ما قرأنا في كلامه من الفاظ الاستهانة بنا ولم نلتق عابياً اقل اهمية فاذا كان لا يراعي الادب مع السلف وخاصة المتقدمين الذين يستضيء الكلل بانوار معارفهم فهل يؤمل منه ان ياملنا بغير هذه الطريقة

وقد كنا قبلاً نظراً نظراً خفياً في الفصل الذي عنوانه « بلغة الجرائد » دون ان نتعمق كل شيء فيه فضلاً عن انه لم تكن بين ايدينا كل الاجزاء التي كتب فيها ذلك الفصل اما الآن وقد اطلعنا عليها جميعاً قرأنا فيها مواخذات كثيرة جديدة تستحق الذكر فاجبنا التنبيه الى اخصها لنلا يطول الكلام وينقد صبر القراء فمن ذلك انه غلط صاحب نفع الطيب في قوله « ولا يخفناك حسن هذه العبارة » وسراج الدين المدني في قوله:

« فاجبت ما يخفناكم حال السراج مع الرياح »

قال ان « يخفى » لا يتعدى بنفسه بل يتعدى بعلى . وعد هذا وهماً غريباً مع انه هو الواهم لان مفعول اللازم قد يخذف فيحصل الى مفعوله بنفسه كما قال النحويون واستشهدوا عليه بقول الشاعر « تمرّون الديار ولم تعرجوا الخ » وقاسه بعض انثتهم مع غير أن وأن بشرط تعيين الحرف ومكان الخذف كما هنا وعليه فقد المنتقد اذا باطل فبقي على صاحب الضياء ان يخطئ ائمة النحويين وليس هذا بكبير على سعة علمه ومن سقطاته تغليطه الكسبة في استعمالهم الشهامة بمعنى المروءة وعزّة النفس قال « وليس ذلك في شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكي المتوقد الفزاد . . . قال الفراء . الشهم في كلام العرب الحمول الجيد القيام بما حُتِل وكله بعيد عن المعنى الذي يريدونه كما ترى »

والجواب عليه ان قول الفراء الذي ظنّه مساعداً له جاء حجة عليه اذ ما معنى قوله « الحمول الجيد القيام بما حُتِل » سوى ذي المروءة والنخوة والانسانية . قال في المصباح: المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات « وقال في التعريفات « الشهامة الحرص على مباشرة امور غليظة

تستعج الذکر الجلیل « فلینظر العاقل ولیحکم هل یمکنه ان یمتنع من اقوال ائمة اللغه ان المروءة هي غير الشهامة

ومن تلك الارهام العديدة ايضاً اخذه على الكعبة قولهم « تمذّر عن الامر » وزعم « انهم يستعملونه بمعنى امتنع عليه الامر والصواب تمذّر عليه » والجواب انهم يستعملون تمذّر عن الامر بمعنى تأخر عنه لا بمعنى امتنع عليه الامر وتمذّر بمعنى تأخر ثابت في كل كتب اللغه وقد استشهد عليه ابن منظور بقول امرئ القيس :

بسر يضح العود منه يئته اخر الجهد لا يلوي على من تمذّرا
رکناً قد ذكرنا قبلاً ان حضرة الاديب صاحب المكرمة الشيخ عبد الرحمن افندي سلام احد كتبة المحكمة الشرعية في بيروت اهدى الينا كراسة عنوانها « دفع الارهام لابن سلام » اقتصر فيها على تنليط الضياء في ما خطأت به بعض مشاهير الشعراء والناثرين وقد طالناها بامعان فرأينا ان حضرة كاتبها التحرير قد وقع في انتقاده مواقع الصواب

وقد استحنأ منها بالخصوص رده على صاحب الضياء في مادة « يانع » (العديدين ١ و ٢) ومادة « انفرط العتد » (ع ٥) و « وأكزب » (ع ٦) و « انكدر » (ع ١٣) و « تحرب » (ع ١٢) و « مرثوق » (ع ٢٠) و « خفر ذمته » (ع ٢١) - وقد ناضل المؤلف احسن مناظرة عن كثيرين من ائمة الكعبة كالحريري ولسان الدين ابن الخطيب والمقري وبين المنتقد انه لم يدرك معانيهم او بنى اعتراضه على غير سند (راجع الاعداد ٢١ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٨) وكفى بهذا تبصرة وتذكرة وما العصمة الا لله

فوائد لغوية

بقلم جناب الاديب عزتوا الامير شيك ارسلان احد اعضاء جمعية المشرقين الفرنسية

١ سألتني اديب ما تقول في لفظة « النوادي » فقد وجدناها في كلامك ووجدنا بعضهم ينتقد استعمالها بقوله انها لم ترد في متون اللغة وان الوارد في جمع ناد هو اندية لا نواد فاجوابك هذا ؟

(قلت) لا يُنكر ورود اندية جمعاً لناد في كتب اللغة المعروفة لدينا كما انه لا

يتكرر كون القياس ان يكون جمعه نوادي لأنه كما لا يخفى يجمع فاعل على فواعل لتغير العاقل. ثم اظن ان الفيروزآبادي يوثق بقوله وهو يقول في مقدمة قاموسه « خير من حضر النوادي » واذا اعترض بان الفيروزآبادي غير جاهلي لم نعدم هذه اللفظة بهذا المعنى في كلام الجاهلية نفسه. ورد في مجمع الامثال للميداني عند شرح مثل (زُرْ غُبًا تَرَدَّدْ حَبًّا) ابيات رواها المنفل لمعاذ الحزامي فارس خزاعة في وقته في قصة جرت له مع جحيش بن سرودة ومن جملة هذه الايات قوله:

ضربتُ جحيشاً ضربةً لا نيسةً ولكن بصانٍ ذي طرائق مستنيرة
ولستُ برعيدٍ اذا راع مفضلٌ ولا في «نوادي» القوم بالفيق المسك

فان لم نثنى بالقياس وبالمسوع من كلام العرب فبأذا نشق وعن تأخذ لغتنا ؟
٢ قال وما تقول في لفظة « استأسر » هل تأتي بمعنى اسر فقد أيد ذلك بعضهم وانكروه آخرون

(قلت) قد تمكك الذين جرؤوا هذه اللفظة بحديث عبد الرحمن وصفوان نقلًا عن المطرزي وهذا سند لا يُبْزَأُ بِهِ. وقد رأيتها في كلام الكبار مثل ابن الاثير صاحب التاريخ وابن الاثير هذا علم في اللغة من دقق في عبارته هذه المرسله علم علو كعبه فيها ونصيب منها وهو يقول في غزوة شهاب الدين اجمير بلاد الهند وغلبته على ملك تلك البلاد عند ذكر وقوع الملك اسيراً في يد شهاب الدين: « ان بعض الحجاب اخذ بلحيته وضربه الى الارض حتى اصابها جبينه واقعده بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين: لو « استأسرتني » ما كنت تفعل بي ؟ فقال الكافر: قد استعملت لك قيدا من ذهب اقتيدك به الخ. وهؤلاء قوم رأوا من الكعب ما لم ترَ وسموا ما لم نسمع

٣ قال وما تقول في لفظة « احتسى » ؟ (قلت) هي واردة في كتب اللغة المعروفة عندنا بمعنى امتنع عن الطعام رحمة. على ان فحول الكتاب والشعراء الذين حفظوا اللغة نظير جامعي هذه التون ان لم نقل اكثر قد استعمالها في معنى طلب الحماية قال ابن الاثير: « واحتسى ثلثائة من فرسان الافرنج على تل قباتهم المسلمون ». ورددت في كلامه مراراً وقال ابن هاني الاندلسي المضروب به المثل في الشعر وكان يحمل من اللغة امرأ عظيماً وذلك من قصيدة ينسبها جعفر بن غلبون بفتح قلعة كتامة:

على هذه تيماء والابتغى الفردُ نفلَ آجمات الاسد ما فعل الاسدُ
الى ان قال:

فدوحات ما بين السماء وارضها لها عند يوم الفجر ألتة لذُ
سيعبق في ثوب الخليفة طيبها وما نم كافرور عليه ولا نذُ
حروربة ما كبر الله خاطبُ عنها ولا حتى جا ملكا وفذُ
وكانت هي الديها حتى احتس جا ملكك بني قسطن والكمر والجذُ

٤ قال وما قولك في « بارح » هل تأتي بمعنى برح ! (قلت) اوردوا على ذلك
شاهداً من كلام الامام عمر رضي الله عنه . وها انا اذا مورد شاهداً آخر ذكر ابن عبد ربه
في باب الترديع في الجزء الثالث من عقده التريد هذه الايات من قول اعرابي :

استكر نلين ام انت رانحُ وقلك ماهوف ودمك سانحُ
الان تبكي والثرى مطشنة فكيف اذا بارحت من لا تبارحُ
فانك لم تبرح ولا شطت الثرى ولكن صبري عن فوادى نازحُ

٥ قال صاحبنا اماً استهان « النوال » بمعنى النيل كما تستعمله الجرائد خصوصاً
المؤيد فهو غلط فاضح بلا شك . (قلت) لا اقدر ان اغايط كلاماً تكلم به اصل
الجاهلية ورد في ديوان الحماسة قوله من ايات شبيبة :

وهل حملت عياني في الدار خدرة بدع كنظم اللؤلؤ المهالك
ارى الناس يرجون الربيع وانما ربيبي الذي ارجو نوال وصالك
لئن ساء في أن يلبثني بمساءة لقد سررتني اتي خطرت بيالك

٧ قال وهل يُقال عدو الد ؟ . (قلت) يظهر ان اللدد من الصفات التي تد
يُصنف بها العدو . ويتبعه الحنق والحنق وما اشبه ذلك . قال الشاعر وهو ربيعة بن
مقوم الضبي :

والد ذي حنق علي كاتما تنلي عداوة صدره في مرجل

فاذا كان يقال « الد ذو حنق » فكيف يمتنع ان يُقال عدو الد . فاستقصى
صاحبنا البحث الى الفاظ وتراكيب اخرى زعم بعضهم عدم صحتها وآخرون جوازها
سانلاً فيها رأبي وان كان يستوري بذلك زندا لا يقيد قدها ويستحث ياسراً لا يجيل
في مثل هذا قدها قلت له : تلك اعتراضات فيها وفي اجوبتها مجال واسع لاقول
والعريية بحر لا ساحل له وقد اخطأ كل من ظن احتكار علمها او التبخر في قهبا
وما أوتيم من العلم الأ قليلاً

العوائد اللبنانية

لمضرة الاب يوسف تآقي احد اساتذة مدرستنا الكئيبة (تابع لما سبق)

٤ المدرسة

ان مرتت في لبنان قرب عين ماء عذب قراح في ظل جرزة او سنداينة بجوار كنيسة القرية فسمت ضوضاء ورأيت عصابة اولاد جالسين على الارض متربعين شأن اهل بلادنا يقرأ هذا بصوت جهير ويكتب ذلك فيسمع لقلبه صرير يتأتم البعض بلحن سرياني والبعض يردد على مسمع صغار الصاوات او آيات الكتاب المقدس ورأيت في الوسط رجلاً مبعباً يده القضيبي وعلى حنوه دواة قتل هذه المدرسة وهذا الرجل المعلم يحمل في زنازه الدواة التي قال عنها حزقيال (٢٠٩): « اذا بثت رجال مقبلين ٠٠٠٠٠ وفي وسطهم رجل لابس كتاباً على حنوه دواة كاتب »

لا يكاد الولد يصل الى الرابعة من عمره الا ويرج في المدرسة كالطيرم في سبعين منتم قائم يرسل صباحاً فيرجع مساء ولا يرى من الدنيا نعيماً ولذة عند الصباح تهي الوالدة لابنها « ترويته (١) اي فطرده فتضما بقماس تحفظه به وكتبه توضع في كيس يدعى « الحمال » ويعلق في الكتف فعلى هذا النوال يذهب الولد الى المدرسة وحده او مع رفيق له

فاول يوم يصل الى المدرسة يكتب له المعلم احرف الهجا على ورقة ويلصقها على لوحة صغيرة يلقها التلميذ في عنقه فلا يزال اياماً واللوحة على صدره الى ان يتعلم الاحرف بعدئذ يأخذ بدرس الزبور الالهي « الزامير » سطراً سطراً وورقة ورقة الى ان يفور منه تماماً وفي ذلك اليوم يكون عيد في المدرسة تُشد ايدي الولد المذكور خلف ظهره ويقوده ارفاقه مع الاستاذ الى بيت ابيه قائلين: « يا من يلك المكثوف ويسل معنا ما المروف » فحين وصلهم يستقبلهم الوالد والوالدة واهل البيت فرحين مسرورين فتصرم الحبال التي كبل بها ويفرق على الافاق « الحلوان » ويكون عادة زبيب وقضامة او غيرها من الحلوا. واما الاستاذ فكثيراً ما يتفحه الوالدان بشيء من الدراهم فيقال

(١) الترويقة عند السامة كالرائق في اللغة وهي ما يؤكل ويشرب على الريق

« استنك فلان ولده » كان الولد اسير يقدم عنه فدية والأبقي اسيراً . وتقول المائة اذا تورط احدهم في امر غير يا فلان استنكني اي نجني (١)

(الكتابة) بعد درس « الزامير » يبدأ الولد « بالكنية » (صحة) وهي الكتابة ويأخذ بدرس السريانية لكي يخدم القداش ويشارك الكاهن في صوات المساء في الكنيسة (لكي يتعد على القراية) غير انه يقتصر على ان يحسن القراءة دون ان يفقه معنى الكلام واللبناني يفخر اذا ما خدم ولده في الكنيسة ويمد ذلك من آلا . انه وطوله . واما الكتابة فلا يدعى الرجل معلماً ماهراً ان لم يتقها واذا كان الشرقي جميل الخط حسنة فقامه رفيع ومزكته سامية بين قومه ومن ثثة كان رهطاً كثير يتزغون لاجادة التحرير وحسن الخط والتطير والتصاري يعنون بالخط المروف بالكناسي وقد امتاز منهم الحلييون بحسن الكتابة . اما الخط السرياني فكان اللبناثيون يهتنون به ويتخذونه لتأليفهم الملية وكسبهم الطقية التي لم تنشر بالطبع قدماً فكانوا يهضرن ليلهم ونهارهم في نسخ الكتب المذكورة ويبيعونها باثمان حسنة . على ان العرب اجمالاً نبغوا في الخط وجملوه في مقام فن التصدير ففاقوا غيرهم من الامم . فليتامل طلبة المدارس في ايامنا

وطريقة الكتابة في المشرق تختلف عن طريقة الفرنجة فنحن بدأ من اليمين الى الشمال ثم نكتب قاعدين متربعين ونحمل الورق بين يدينا فحيثما وجدنا يراقنا المكب (الطاولة) ثم اذنا نسرع في الكتابة جداً ونكثر من الحبر فترسم احرفاً ضخمة جافية فان خشنا عليها ان تظس اذا قلبنا الورق اخذنا دملأ من مرمة لنا وكينا منه على الخط والافرنج يستمضون عن المرمة « بالورق النشأس » (papier buvard)

(طريقة التدريس) بعد حضور الذبيحة الالهية في الكنيسة يأتي الالداد الى المدرسة فيدعو المعلم واحداً فواحداً ويقرأ امامه امثولته مرة او مرتين ويصرقه لكي يدرسها زماناً ثم بعد حين يدعوه ليختبره أتلمم الولد درسه ام لا . اما تقسيم المدارس الى صفوف متتالية فلا يعرفها الاساتذة عندنا فان كل ولد يدرس امثولته وحده لا رفيق له فيها ولا شريك وقد يحدث ان تلميذاً يفقه في النهار عشر امثولات والمعلم

(١) قد اعتاد الاملون كذلك ان يتحنوا الاستاذ بالهدايا اكراماً ومودة وخاصة في الاعياد والمرافق وتسمى هداياهم « اوانثيز » عبيات وتكون مأكولاً او شراباً او طريقة من الطرف

يسع له قراءتها وغيره لا يتعلم شيئاً أما لكل من وتوان أو لسوء ذهن وخود قريحة
ثم قبل الظهر الساعة العاشرة يأخذ الجميع بدرس التعليم المسيحي فالذين يحسنون
القراءة يدرسون في الكتب ويحفظون على ظهر البال عقائد الدين وأقوال الآباء القديسين
الاطهار والذين لا يعرفون القراءة بدأ يفرز لهم الأستاذ ولدًا من الفطنين البارعين
يردد امامهم الصلوات كلمة كلمة وهم يقفون معه الى ان ترسخ في ذهنهم ويتعلموها
وقد اعتاد الارلاد في هذه الاقطار على الدرس بصوت جهير خلافاً لا يضع
الافرنج الذين يدرسون صامتين فان دخلت مدرسة وسمعت جأبة واختلاط اصوات
فتلك شارة حسنة وامارة باهرة وان كان ثم هدوء وسكينة فأطناب الكسل مضروبة
واجتاده فائزة مظفرة

(طرائق التأديب) هذا وان الفلام في لبنان يرضع مع الحليب شرف النفس
والأنفة ودمائة الاخلاق فضلاً عن احترام الدين والميل الى العبادة والصلوات ومرضاة
الله فيحمل على الدرس والطاعة لو ذكرت ان تلك ارادة الله ودرغبة معلمه العزيز ولكن
لا يخال لاحد ان الاستاذ يغفل عن القصاص فلا يتخذ له سلاحاً بل ان قصاص المعلم
يُضرب فيه المثل ومن اقوالهم الشائسة: «راح العيد (الفرح) وفرحاته وجاء المعلم
وقتلته». فالاستاذ يضرب المذنب بالضرب ضرباً يوازي الجرم ولا ترى والدًا او
والدة تتشكى من استاذ يضرب ولدها بل كثيراً ما سمعنا القوم يقولون: هذا ابني
«العظيم لي واللحم لك» اذبه وهذب وعلمه وثقف اوده واضربه ضرباً شديداً اذا
ساء الادب وخالف النظام -

ومن قصاصاتهم «القتل» وما ادراك ما هو القتل. عدو الاستاذ وسلاحه يسهل
عليه كل حزن وعير وبيانة ألمية في الامر العير نافي الكسل وموطد اركان النظام
يحافة الولد ولا خوف المجرم من الاكبال «نعوذ برب القتل من القتل شر ما خلق». فان
قيل: صفة. قلنا: هو عود يُربط جبل من احدى طرفيه الى الآخر وتجعل وجلا المجرم
داخل ذلك الجبل فيضرب عليهما ضرباً مبرحاً وهذا القصاص انما يجازى به من يهرب
من المدرسة. يرسل المعلم اولاداً فيأتون به مرغماً ثم يشد برجليه الى القتل ويصنعه عشر
صغرات او عشرين وقد يجاوزها. فالمعلم اذن لا يقتصر على الذرائع الادبية ابتغاء
لتجاح تلامذته بل يلجأ مراراً الى الضرب والقصاص غير انه يتعاشى ما استطاع مثل

هذا الدواء فلا يجزعه إلا الذين لا يعمل فيهم اللطف والمحبة والحماة فيؤزل ذلك لغائدتهم ويكون ترويحاً لغيرهم اذا وسوس لهم شيطان الكسل وما يدل على خوف التلامذة من القصاص غناء يثنونهُ يقول منهم قسم " يا معلمنا جئنا بما نهرب كلنا يا معلمنا حلّ الجلّة صارت الشمس على التلّة " فيجيب الباكون " يا معلّمي ما احلكم والهصا تانكم " فالخوف من الاستاذ يضع في قلوب التلامذة اجلاً لا له واعتباراً واكراماً لا نهاية وراءها قترامهم يهابون غضبه ويخشون تويخه ولو اسعدتهم السعادة فوصاوا الى أعلى المراتب وأسى الوظائف حتى ان التلميذ ان رقى الى درجة الكهنوت الشريفة فلا يسح لمعلمه ان يتبل يده خلاقاً لا يصنع غيره من الناس في بلادنا. ثم ان لقب المعلم الذي يلقب به الاستاذ هو عظيم جليل سام يعطى للكهننة نوّاب المسيح فاللبناني يقول للكاهن " يا معلّمي " كقول اليهود للمسيح لذكره المجد (يو ٥: ٣) يا معلّم نحن نعلم انك اتيت من الله معلماً

أنه لكون عظيم بيننا وبين قوم من بلادنا يردون بالاساتذة ازدراء ويشعرونهم بصفات الاجتار والمذمة قائلين: فلان ابله كاستاذ. فلان ثقيل غليظ كأنه الاستاذ فنعم ما قال احد الادباء جواباً لشروى هوّلا:

افضل استاذي على نفس والدي وان تالني من والدي الجسم والاصل
(ادوات الكتابة) الدواة تكون الدواة عادة من نحاس توضع على الحقو بها يتاز الكتاب والاساتذة وهي تتركب من قنابة مشقوبة تحزن فيها الاقلام ومن وعاء للجبهر وهو ما يورى من الدواة الموضوعة في الزنار وهذا الوعاء يدعى «البقعة» من السريانية ححطا. وقد غلب معنى البقعة على وعاء من خزف يوضع فيه الجبهر ويستعمل كالدواة الافرنجية فلا يحمل

الجبهر ليس عندهم جبهر إلا الاسود ويدل على ذلك تشبيههم كل ذي لون اسود حاله بالجبهر يقال: «اسود مثل الجبهر» يأخذونه من عشب يثبت في جوف الادوية او سفوح الجبال ويعرف «بجيشة الجبهر» تأخذ النبات اخضر فتغليه بالماء ثم تضيف اليه قليلاً من القنص وتضعه بالشمس فيجمد هتة سوداء. ويزيدون عليه سكرًا وصفاً عربياً ليصير لامعاً

الورق يا تينا الورق من اوربة. غير انه كثيراً ما يجزأ الى طلاحى مستطيلة صغيرة

العرض ثم يُدرج درجاً ويُلف حزاماً مجوّفة وعلى هذا النمط ورق العوذات والحروز التي يكتبها المدون تكون قطعاً طرية جداً أما الكتابة على الورق المحيّر (papier rayé) فلم يألفها العرب

الرملة المرملة وعاء من نحاس أو تنك باعلاه تُقب جثة كأنه منخل يوضع فيها الرمل ويكب على السطور التي لم يجف حبرها ويتأق الكتابة بهذا الرمل فهم من يأخذ الرمل المادي ومنهم من يستعمل مادة ناعمة كالرمل ذات ألوان فيها الاخضر والازرق والاحمر الى غير ذلك من الالوان الناضرة الزاهية

شرح بعضُ نجل تقال في المدارس واصحابها يُقال: « فلان يعرف الزامير من اللوح للوح او من الجلد الى الجلد » اي يعرفه برمته لان الكتب قديماً كانت اوراقها تُشد الى بعضها امأ بلوحتين و امأ بجلد. ويقولون: « فلان قراءته ناصحة » او « قراءته ضيقة » اذا كان يحسن القراءة او يسيئها. و « فلان يكت الاسم » اذا كان يستطيع ان يقرأ مكتوباً « وفلان يلق الاسم » اذا كان له بعض المام بالخط. ويُقال للولد «روح على المام» اي اذهب الى المدرسة. ويُقال: « فلان معلم حليون » تمكناً. والحليون عندهم النافع الجيد وما استعملت الا في معرض الذم. يقول المعلم للتلميذ: «يا معلمي ادرس» والمعنى انت ليها الولد الحبيب الذي اتا ابتاده ادرس. هكذا الوالد يقول لولده « يا ابي » والام لابنها « يا امي » الخ. وهذا من غريب التركيب. ويقولون: « فلان ذهنه مفتوح ومفتح » اذا كان ثاقب الذهن متوقد التريجة وان كان قليل الذكاء يقال فيه: « ذهنه مُطلس » و « هذا التليذ يقرأ المسيحي » معناه ان له الباع الطويل في الكتابة او هو تادرة داهية. ويُقال « لا يعرف الالف من المصا » او « الالف من المأذنة » للرجل العامي الذي لم يتعلم العلم او التمرُّ الجاهل

وما قلناه في المدارس اللبنانية لا يصح في كل انحاء لبنان و امأ المدن فمدارسها الآن على غاية ما يرام من الترتيب والنظام فيدرس فيها المعلمون البارعون على طريقة جديدة اقتبسوها من البرسلين الاوربيين. بل جرت هذه الاساليب الحديثة في كثير من قرى لبنان الكبرى جرياً على طريقة التعليم في المدن ولا جرم فان في هذا الترتيب الجديد فضلاً كبيراً على النمط القديم لما فيه من الفوائد لتهديب عقل الاحداث واصلاح طباعهم

الرسالة الشهائية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقفة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتلحق حواشيا الاب لويس رترفال البيوي (تابع للابن)

فقدول أنه لاجل استنتاج معرفة واقع طول كل قياس ربع من الارباع وكل
 برج من الارباع في ذلك الطنبور المراد ربطه يلزم رسم مثلث قائم الزاوية كما تراه في
 الشكل الرابع بان ترسم طول احدى قائمتيه ما شئت ثم تقسم من الزاوية الى نصفين
 اربعة وعشرين قسماً اولها قرار نيم حصار وثانيا قرار حصار وثالثها قرار تيك
 حصار ورابعها عشرين وهكذا على التوالي فيكون القسم الرابع والعشرون نوى ثم
 تنصف الثاني الى اربعة وعشرين قسماً فيكون القسم منها مثل نصف القسم من
 الاقسام الاولى وتسمي القسم الاول نيم حصار والثاني حصاراً والثالث تيك حصار
 والرابع حسيماً وهكذا على التوالي فيكون القسم الاخير منها رول توقي الذي هو جواب
 النوى. فجميع الاقسام الاولى والثانية ثمانية واربعون قسماً اولها قرار نيم حصار وآخرها
 رول توقي وذلك ديوانان كاملان. ولا حاجة لذكر دواوين أخرى من الجوابات لان العمل
 فيها متساو لانه كلما نصفت الباقي وقسمته الى اربعة وعشرين قسماً يحصل منه ديوان
 جواباً لا قبله الى ما لا نهاية له. ولم نتعرض هنا لذكر اليكاه لانه يخرج من مطلق الوتر
 ولا يلزم له ضبط دستان (١)

(١) والى هذا الموضع يرجع شكل ورد في النسختين وقد ساء صاحب الرسالة الشكل التاسع
 يوضح فيه بالارقام نسبة الارباع الى بعضها ويمكن ان نعتبره توطئة لما يرد في المؤلف في هذا
 الباب من البراهين الهندسية والحسابية

واما وجه اقامة هذا الجدول فبان نسم وترأ مساكن طولاً الى ٣٤٥٦ جزءاً مساوياً على
 اقتراض ان صوت مطلق الوتر هو يكاه ثم تنصفت تلك الاجزاء فيكون نصفه ١٧٢٨ جزءاً اي
 النوى على ما مر بيانه وبذلك عتیب ذلك ان تريد على هذا العدد ٤٩ جزءاً ثم ٤٩+٢ اي ٥١
 ثم ٥١+٢ اي ٥٣ ثم ٥٥ ثم ٥٧ الخ ٢٤ مرة حتى تبلغ ٣٤٥٦ وكلما أضفت احد هذه الاعداد
 ونفرت الوتر كان الصوت المسموع يسفل النغمة المقدمة رباً واحداً. ويمكن ايضاً طرح اجزاء
 مبتدئاً من اليكاه او ٣٤٥٦ فنطرح اولاً ٩٥ ثم ٩٣... كما ترى في الشكل فتصل حينئذ على
 الارباع المتصاعدة حتى النوى

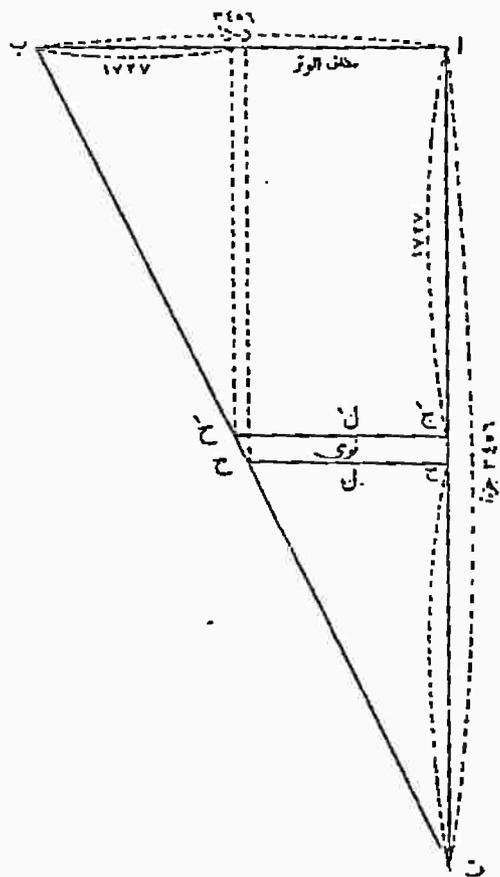
الشكل التاسع

| اجزاء | اجزاء | اجزاء | اجزاء |
|-------------------------------------|--|-------|-------|
| ١١٤٨ | ٥٨٠ | ١١٤٨ | ٥٨٠ |
| من مطلق الوتر بكة الى غسازة الدوكاه | من غسازة الدوكاه الى النوى جواب المطلق | ١١٤٨ | ٥٨٠ |
| اجزاء | اجزاء | اجزاء | اجزاء |
| ٣٦٨ | ١٩٥ | ٣٦٨ | ١٩٥ |
| اجزاء برج المشيران | اجزاء برج السيكاك | ٣٦٨ | ١٩٥ |
| ٩٥ | ٦٧ | ٩٥ | ٦٧ |
| قرار نيم حصار | نيم كردي | ٩٥ | ٦٧ |
| ٩٣ | ٦٥ | ٩٣ | ٦٥ |
| قرار حصار | كردي | ٩٣ | ٦٥ |
| ٩١ | ٦٣ | ٩١ | ٦٣ |
| قرار تيك حصار | سيكاك | ٩١ | ٦٣ |
| ٨٩ | ١٧٧ | ٨٩ | ١٧٧ |
| عشيران | اجزاء برج الجهاركاه | ٨٩ | ١٧٧ |
| ٢٥٥ | ٦١ | ٢٥٥ | ٦١ |
| اجزاء برج العراق | بوسيك | ٢٥٥ | ٦١ |
| ٨٧ | ٥٩ | ٨٧ | ٥٩ |
| قرار نيم عجم | تيك بوسيك | ٨٧ | ٥٩ |
| ٨٥ | ٥٧ | ٨٥ | ٥٧ |
| قرار عجم | جهاركاه | ٨٥ | ٥٧ |
| ٨٣ | ٢٠٨ | ٨٣ | ٢٠٨ |
| عراق | اجزاء برج النوى | ٨٣ | ٢٠٨ |
| ٢٣٧ | ٥٥ | ٢٣٧ | ٥٥ |
| اجزاء برج الرست | نيم حجاز وهو الريا | ٢٣٧ | ٥٥ |
| ٨١ | ٥٣ | ٨١ | ٥٣ |
| كوشت | حجاز | ٨١ | ٥٣ |
| ٢٩ | ٥١ | ٢٩ | ٥١ |
| تيك كوشت | تيك حجاز | ٢٩ | ٥١ |
| ٢٧ | ٤٩ | ٢٧ | ٤٩ |
| رست | نوى | ٢٧ | ٤٩ |
| ٢٨٨ | ١٧٣٨ | ٢٨٨ | ١٧٣٨ |
| اجزاء برج الدوكاه | اجمالي الديوان الاول | ٢٨٨ | ١٧٣٨ |
| ٢٥ | ١٧٣٨ | ٢٥ | ١٧٣٨ |
| نيم ذركلاه | اجمالي الديوان الثاني | ٢٥ | ١٧٣٨ |
| ٢٣ | ٣٤٥٦ | ٢٣ | ٣٤٥٦ |
| ذركلاه | اجمالي فسحة الود او الظنبر | ٢٣ | ٣٤٥٦ |
| ٢١ | | ٢١ | |
| تيك ذركلاه | | ٢١ | |
| ٦٩ | | ٦٩ | |
| دوكاه | | ٦٩ | |

هذا وما لا يخفى ان هذه الطريقة انما هي تقريبية قصد فيها المؤلف المدول عن الكور
 ابتناء التسويل بيد انما لا تخلو من الصحة لانه ترى الاعداد فيها تناقص على نسبة متصلة هندية
 او ما يقرب وهذا ما تقتضيه المسألة كما مر. فسرنا من هذا الوجه مقابلة نتائج صاحب الرسالة
 بمخارج الناري من ربع البعد الظنبي فقال في كتاب الموسيقى: ان نسبة ربع البعد الى الكل هي
 $\frac{20}{26}$ فاحينا ان نصل هذه النسبة في العدد المتخذ في رسالة مشاقه اي ٣٤٥٦ لاستخراج الربع
 الاول فكانت النتيجة حنة لا تختلف من مخرج مشاقه الا بالقرير القليل ودونك وجه حسابنا:
 $\frac{20}{26} \times 3456 = 2660$ للربع الاول وكان مخرج مشاقه ٣٣٦١ (اي ٩٥ - ٣٤٥٦).
 $\frac{20}{26} \times 3361 = 2566,66$ للربع الثاني = ٣٣٦٨ (اي ٩٣ - ٣٣٦١)

ثم ترسم القائمة الثانية بحيث طولها يكون جزءاً واحداً من تسعة اجزاء من طول فمحة الطنبور المراد ربطه ثم تضع علامة على ثلاثة ارباع طولها ليكون جزءاً واحداً من اثني عشر جزءاً من طول فمحة الطنبور وعلامة ثانية على ربهما الاول من جهة الزاوية ليكون جزءاً واحداً من ستة وثلاثين جزءاً من طول فمحة الطنبور وحينئذ تسحب

أما الحساب الملائق هو ان تضرب ٣٤٥٦ بالنسبة الصحيحة الشرعية وهي $\sqrt[3]{\frac{1}{3}}$ اي ٠,٩٧١٥٣٢٠ والنتيجة للربح الاول ٣٣٥٢,٦١٢٥٩٣٠ وهذه النتيجة ما يزيد قولنا ان اعداد الشكل التاسع الواجب طرحها من ٣٤٥٦ تناول الارباع هي اعداد مقربة لا كاملة الصحة فوجدنا ان نتيقتن حق اليقين ما هي بالتدقيق فانتعشنا حساباً طويلاً مبنيّاً على أصول الهندسة فنورده



هنا لمن رغب الوقوف عليه والشكل
 ا ب ت ج ح طي ١٠ مرة بك قليلاً اعني
 انّه ثلاث قائم الزاوية فلتقسم الخطين
 ا ت و ا ب الى ٣٤٥٦ جزءاً فن د
 اذا الى ب ١٧٢٧ جزءاً كما من ا
 الى ج فاملظ ا ب هو مطلق الوتر اما
 من د الى ب هو الديوان الاول فتري
 ان في د يكون صوت النوى وانك
 كلما سجت خطأ مثل ل موازياً ل ثم
 من طرفه ج عموداً واصلاً الى د يكون
 عدد الاجزاء المقيسة بين ج و ح
 مساوياً للاجزاء التي بين د و د
 ولعلك الان تطلب باي وجه
 يمكنك تقسيم الخط ا ج الى ٣٤٥٢ قسماً
 او ربما تكون بين بعضها على نسبة هندسية
 فالجواب انك تعلم ذلك اذا علمت كم
 هي اجزاء ا ج المتضمنة بين ربع وربع
 فلتفترض اذا ان ل هو الخط الدال
 على الموزع الاول قبل النوى (والنوى خط
 ل) فالمطلوب ان نعرف عدد الاجزاء
 المحتوية بين ح و ج اي في ي وهذا
 سهل جداً اذا اعتبرنا ان المثلثين ت ج

ثلاثة خطوط مستقيمة من رأس القائمة الاولى احدها ينتهي في رأس القائمة الثانية ويسى خط الابراج الكبرى وثانيها ينتهي عند ثلاثة ارباعها الملم عليه ويسى خط الابراج الصغرى وثالثها ينتهي عند ربهما الاول ويسى خط الارباع ثم ترجع الى اقسام الارباع الثانية والاربعين المقسمة على القائمة الاولى فكل قسم منها يقسم في وسطه خطأ عددياً واصلاً الى خط الارباع ويسحب من جانبيه خطان ياتقيان في رأس السمود عند خط الارباع فيصير مخروطاً تاءتته جزء من القائمة الاولى ورأسه عند خط الارباع فكل مخروط من هذه المخروطات الثانية والاربعين التي ترسمها يكون طول السمود القائم في وسطه هو طول قياس ذلك الربع المسمى باسمه في ذلك الطنبور الذي بنيت العمل على قياس طولها ثم ان معرفة طول مقياس كل برج على حدته لها طرق كثيرة لا حاجة الى

ح و ت ج ح هما شبيهين فيسوغ لنا من ثم ان نكتب هذه المساواة :

$$\frac{1}{\sqrt[3]{24}} = \frac{1728}{1728 + y} = \frac{1}{z}$$

(فبينا انما ان هذه النسبة الاخيرة هي نسبة الارباع بينها من حيث طول الوتر) فيخرج من ذلك $y = 50,633 (\sqrt[3]{24} - 1)$ للربع الاول مبتدئاً من النوى

اعداد مشاققة

| | | | | | | | | |
|-----|--------------------|-----------------|--------------------------------------|-----|--|--|--|--|
| | | | | | | | | |
| ٥١ | 52,120 = 50,633 | 102,7535 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ٢ | | | | |
| ٥٣ | 53,6226 = 102,7535 | 156,3961 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ٣ | | | | |
| ٥٥ | 55,2182 = 156,3961 | 211,6123 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ٤ | | | | |
| ٥٧ | 56,7320 = 211,6123 | 268,2683 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ٥ | | | | |
| ... | ... | ... | ... | ... | | | | |
| ٧١ | 69,0695 = 626,1908 | 710,7602 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ١٢ | | | | |
| ٧٣ | 71,6080 = 710,7602 | 788,3682 = 1728 | $(\frac{1}{\sqrt[3]{24}} - 1) = y$ | ١٣ | | | | |

فوجدنا بوجه آخر ان طول الوتر للربع الثالث والعشرين هو 1629,616 جزءاً

والرابع والعشرون اذاً (او الاول اذا ابتدأنا من اليكاه) $1728 - 1629,616 = 98,382$

أما عدد مشاققة فهو ٩٥

فيظهر من ذلك ان الفرق ليست بكبيرة ويمكن من ثم اعتبار ديوان مشاققة المنسوم الى ٣٤ رباعاً ديواناً متديلاً (gamme tempérée) فلا يفتى على احد ان لعل هذه المسألة صح أيضاً مراعاة السمودين د ح و ذ ح بتغيير ما وجب تغييره في المساواة

* (102,7535 هو عدد الاجزاء بين نوى واربع اثاني قبله)

ذكر جميعها بل نذكر لذلك طريقتين الأولى منها هو ان مجموع طول الارباع الكائنة ضمن ذلك البرج هو عين طوله والثاني ان يؤخذ رسماً من الشكل بعينه مبتدئاً من برج العشرين فانه من الابراج الكبرى وضمنه اربعة ارباع اولها قرار نيم حصار وآخرها ربع العشرين فتقيم في وسطها ما بين دبري قرار الحصار وقرار نيك الحصار خطأ عمودياً واصلاً الى خط الابراج الكبرى المحسوب من رأس القائمة الواحدة الى رأس القائمة الاخرى وتحسب من جانبي الاربعة الارباع خطين يلتقيان في رأس العمود عند خط الابراج الكبرى. وهكذا تفعل في برج المراق غير ان الخط العمودي الذي تقيم به في وسطه توصله الى خط الابراج الصغرى لانه منها وليس ضمنه الا ثلاثة ارباع ثم يجري العمل على هذه الصورة في جميع الابراج فالكبير منها تصل عموده المتوسط بخط الكبرى والصغير منها تصل بخط الصغرى فيتم العمل برسم اربعة عشر مخروطاً هي الديونان الاربعة عشر برجا عدا اليكاه فانه مطلق النوتر والاعدة المنصوبة في كل مخروط طولها هو طول قياس ذلك البرج الذي هي ضمنه فتأخذ طول العمود بفتحة البيكار وعلى قدره تربط الدستان على عنق الطنبور

وقد رسمت لك الصورة المذكورة في الشكل الرابع مبنية على طنبور فحتم ثمانية وعشرون قيراطاً وذلك لاجل زيادة الايضاح ثم انه قد تقدم الشرح في الفصل الثاني من الباب الاول عن الفرق الكائن بين الابراج العربية والابراج اليونانية ولم نبين هل هذا بينهم حقيقي لنفس الابراج اي ان اليونان مثلاً يخفضون صوتهم في برج الجهاواكاه عن العرب ام العرب يرفعون صوتهم فيه عن اليونان حتى يكون ناقصاً عن اليونان او زائداً عند العرب بالفعل ام ان مخرج صوت البرج عند الفرقتين متاثر والاختلاف من خطأ احدهما في ما اعتمده من تقسيم اجزاء الابراج اي الدقائق والارباع وهكذا بقية الابراج انواع الاختلاف عليها. فبالحقيقة ان الحكم في هذه القضية من المشكلات التي تتقف عندها فحول الموسيقين اذ لم يكن عندهم بعض اصول هندسية. هذا والعرب لم يأتوا بدليل لايبات رايهم سوي قولهم ان الديوان يحتوي على اربعة وعشرين رباعاً مقسومة الى ابراج كبرى ضمن البرج منها اربعة ارباع والى ابراج صغرى ضمن البرج منها ثلاثة ارباع. اما اليونان فكانوا ان الديوان يحتوي على ثمان وستين دقيقة مقسومة الى

ابراج كبرى ضمن البرج منها اثنتا عشرة دقيقة (١) والى ابراج وسطى ضمن البرج منها تسع دقائق والى ابراج صغرى ضمن البرج منها سبع دقائق فهذا القول لا يقوم منه دليل كافٍ لمعرفة الحقيقة. ولاجل الوقوف على الصحيح من القوانين عمدت الى الطنبورين وربطت احدهما بموجب رسم الشكل الرابع المتقدم بيانه وربطت الثاني مقسماً على اصطلاح اليونان وامتحننت عليهما مخارج صوت الابراج فعلياً مجرباً على كل منها بعض الحان راسخة في الذهن والصوت من تقرير الملكة . فوجدت ان موقع مخرج الابراج عند الفريقين في رتبة واحدة وان الخطأ انا هو تقسيم الارباع عند العرب وان الصحيح هو تقسيم اليونان . ولذلك درست الشكل الخامس وهو كالشكل الرابع ولا حاجة الى تكرار بيانه غير اني اوضح الفرق الكائن بينهما فقط وذلك اولاً ان القائمة الاولى يُقسم نصفها الى ثمان وستين دقيقة تتوزع على الابراج حسب ترتيب اليونان المشروح آنفاً . ثانياً ان القائمة الثانية يكون طولها جزئين من سبعة عشر جزءاً من طول

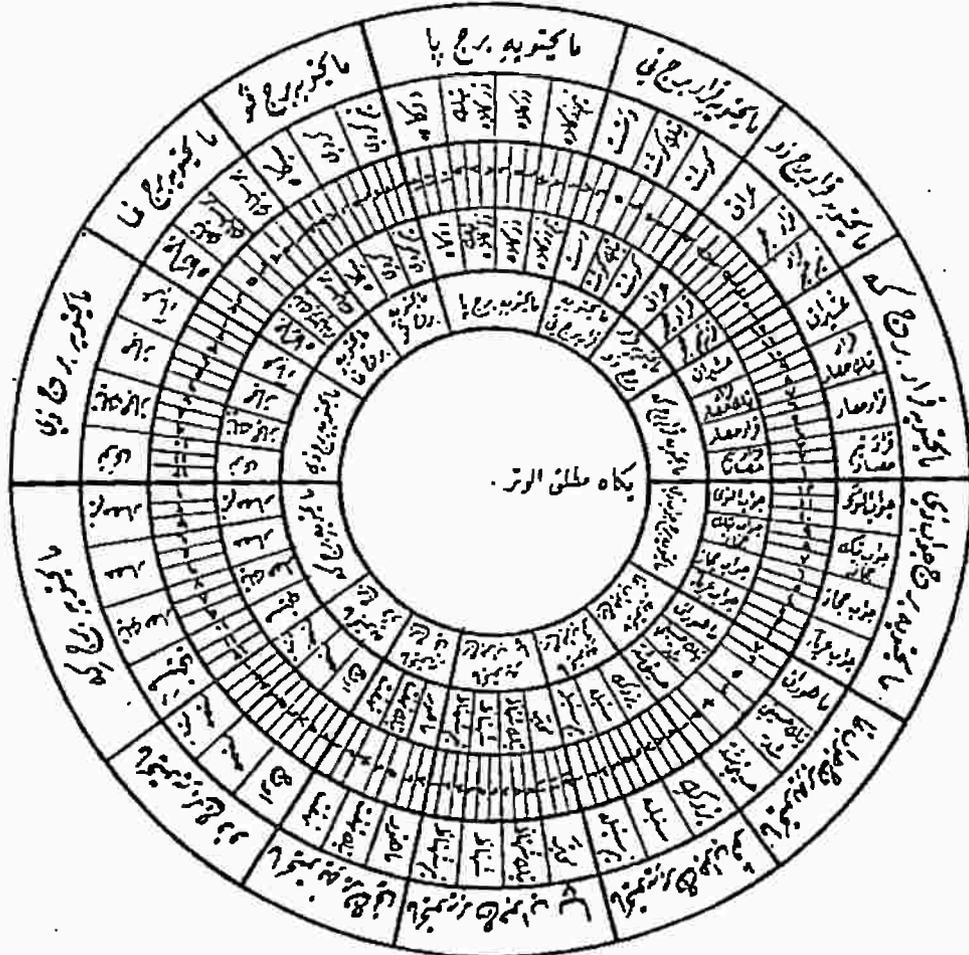
(١) هذا كما قدّمنا زعم المتأخرين من اليونان وقد اسهبنا الشرح عن الديوان واقسامه عند الاقدمين منهم وهو التقسيم المتبر الطائر الشهرة . اما التقسيم الى ٦٨ دقيقة فلا تكاد تثر عليه في التأليف القائمة في فن الموسيقى

واما ما قال صاحب هذه الرسالة عن صفة تقسيم الديوان العربي الى ٢٤ رباعاً وتفرعه الى ابراج كبيرة وصغيرة فاسرّ فيه نظر وتزيد الابحاح نقول : اولاً انه لا حقّ للتؤلف ان يسمي هذا التقسيم تقسيم العرب بلا شرح ولا توطئة اذ للاقدمين منهم كالنارابي وللمتوسطين كالشيخ صفي الدين تقسيم غير ذلك التقسيم ورجعنا اما الى ديوان اليونان او الى تفرع البعد بين القرار والمجواب الى سبعة عشر جزءاً عدد نقات العود (راجع مقدّمتنا)

ثانياً ان التقسيم الى ٢٥ رباعاً متساوية لاقط في بادئ الامر لأنه يخرج عن حدود العرب المألوفة بعض الاصوات والامعاد المستعملة في القرون السالفة فيكل صواب يعاتب العلامة ف . كند (Ph. Land. Recherches ... p, 43) المحدثين من العرب على اختراعهم الابراج الصغيرة والكبيرة في التقسيم المذكور قال : « وبداخل هذا التقسيم المبتدع تنبّر الديوان العربي القديم وقد حتّى انك لا يمكنك القطع هل برج العراق مثلاً موضوع ليحلّ محلّ وسطى الزلزل القديمة او ليدّ سدّ ثمة العراق من ديوان صني الدين وكذلك للسكاه وغيرهما » ا

ثالثاً ومع كلّ ذلك يميز القول بان هذا الإحداث لا يخلو من بعض الفائدة واول ما نجتني من تأليف صاحب الرسالة تعزيزه شان الموسيقى في البلاد الشرقية ثم ردّ هذه الصناعة الى فوائده واصول غزلية واخيراً تليين بعض الحركات اللحية وتسهيل بعض الاعمال بتعديل الاجاد الموسيقية هذا فضلاً عن انه انش في القلوب رغبة جميلة في مزاولة هذا الفن فنرجو لها نمواً وازدياداً

فسحة الطبرور وتقسم على اثني عشر قسما فن رأسها يُسحب خط الابرار الكبرى ومن تسعة اجزاء منها يُسحب خط الابرار الوسطى ومن سبعة اجزاء منها خط الابرار الصغرى ومن ثلاثة اجزاء منها خط الارباع العربية الكبرى ومن جزء واحد منها خط الدقائق اليونانية. ثم ان الثلاثة الاجزاء من الزاوية الى خط الارباع تُقسم الى تسعة اجزاء فن سبعة منها يُسحب خط الارباع الصغرى لان الابرار الصغرى سبعة اقسام. والعرب يقسمونها الى ثلاثة ارباع مثل الوسطى فوجب ان تكون ارباعها اصغر من ارباع الوسطى ونسبتها اليها نسبة سبعة اقسام الى تسعة وليان عدم صحة تقسيم العرب قد رسمت دائرة يونانية وعنونتها بالشكل السابع مثل الدائرة العربية المتقدم الكلام عليها في الفصل السابع من الباب الاول والعمل بها كما يعمل بتلك



ولنذكر طرفاً بما ذكرته قداما الموسيقين من الالحان التي كانوا يعالجون الرضى
بجمعها معتبرين موافقتها لأمزجة الناس وذلك ان الجهاركاه حار يابس مهيج للدم والاربع
والنوى باردان يابسان وعكسها الحسني والدوكاه فكل منهما حار رطب وكل من هذا
الرت والسيكاه بارد رطب (١) فيختار منها ما يوافق المزاج . والذي اراه في هذا
المعنى ان الانسان ينتعش بجمع اللحن الذي يميل طبعه اليه وهذا الميل ليس من المزاج
بل من تعقير العادة وربما تفرقت العادة من اول مسوعات الانسان عند ابتداء ادراكه
ار من ولوع حصل له بجمعه تلحين بعض النشائد موافقاً لفرس ما كان قائماً في ذهنه
فا زال يُردد ذلك اللحن في مخيلته حتى صار لا يهوى غيره . ومن ذلك نشأ ما
تعبّر عنه العامة ببيت النغم وهو ان كل منشد لا بد ان يكون له ميل خاص الى
بعض الالحان يحسن الانشاد فيه اكثر من غيره واذا خلا بنفسه على غير تصدق يرتطم به
دون غيره فلا ينشد غيره الا عن تصدق . والذي يعني صحة ما ذكره انا نرى الناس
يميلون الى استعمال الالحان المتداولة في بلادهم التي نشأوا بها على مساعهم من غير
اعتبار الموافقة المزاجية (٢) لجواز ان يختلف مزاج احدهم عن الآخر والله اعلم
بالصواب

(١) وللاقدمين اقوال عجيبة في الموسيقى اما في تعريفها او في نتائجها او في علاقتها باثر
العلم قال هرمس (Hermes) ان الموسيقى معرفة ترتيب الامور في الطبيعة . وادعى پيثاغورس
(Pythagore) ان كل شيء في الدنيا هو موسيقى اي ترتيب وتنظيم . اما افلاطون فقد ذهب الى
ان فن الالحان هو مبدأ العلوم البشرية العام . وكان يكرر لتلاميذه قوله : بان «الالهة اتزلوا الالحان
من السماء . ليس فقط لتطرب الآذان بل لتقيم النظام ما بين قوى النفس» . واعتاد الاقدمون ان
يشترها على الطبائع الاربع فزعموا انها تصلح لتطرب اليوسمات وتعدل السوداء وترويق الدم .
فروى التاريخ ان هذا العلم استخرج من علم الهيئة والحكمة والطب وعلوم التنجيم والطيبيين
وعطية ترام يستخرجون المقامات من بروج الفلك كالرست مثلاً من الحمل والعراق من الثور
والاصفهان من الثورمين الخ . . . فينسبونها الى كل من الحرارة او البرودة مع اليوسة او الرطوبة
موافقاً للطبائع الاربع

(٢) هذا من الصواب لكنه قليل الفائدة لما نحن في البحث فيه ومرجعه ان الشرقيين مثلاً
يميلون كل ميل الى الحان بلادهم فلا يستطرفون لاول سماع انغام الاغنيج وبالعكس عند عزلاء . اما
ذلك فلا يكفي لبيان السبب الذي لاجله يستحسن ابن الشرق هذا اللحن الوطني ويفضله على ذلك
وهذا كما سبقنا متعلق بالذوق الخاص والاحوال اما الذوق الخاص فهو يتولد من الطبائع والوراثة

تتمة في احكام آخر للالخان

قد علمت ما يتعلق بهذه الصناعة من اعتبار الالخان بحسب الذات واعلم انه لا بد من اعتبار آخر لما بحسب الصنعة فان منها ما هو مقيد وهو ما التزم في اجزائه حركات دورية اذا بلغ بها الى القرار عاد اليها بعينها وموضعه اللفظي ما التزم فيه بازاء تلك الحركات اجزاء موزونة من الكلام تدور دور الحركات مطابقة لما في اتناقها واختلافها ويقال له « اشغل » وهو قد يكون مرتجلاً في وضعه وقد يكون مأخوذاً من قنون الشعر كالوشح والزجل وغيرها فان وضع خاتمة لثوبته قيل له « اكرك » ومنها ما هو مطلق وهو ما يجري على حركات اختيارية لا يلزم شي منها . واما موضوعه فقد يكون ملترماً في نفسه او ذاتاً دورية كقطعة من الشعر وقد لا يكون ملترماً كسورة من القرآن . وكلاهما يجري عليه اللحن بحسب الاختيار فيحتل من اختلاف الالخان عليه قدر ما تحتمل صناعة المتصرف فيه لا يتنوع اجزائه على جميع الالخان الموسيقية . وربما اخذ في اللحن ثم انتقل منه الى لحن آخر لغتاً في العلم ثم عاد اليه عند القرار فان لم يعد كان عتياً في الصناعة . والترتم الموزون من ذلك يقال له انشاد ولنيره ترتيب واذا جرى اللحن على الآلة فان كان مقيداً بحركات دورية قيل له بشرف والأ فهو تقسيم (١) ولا يجتبي ان الغرض من هذه الصناعة إحداث طرب في النفس بماع ما يوافق هواها . ولذلك كان بعض الالخان اطيب ماعاً عند بعض السامعين دون بعض كما يكون في الاطعمة والمناظر ونحوها . وهذه الموافقة لا تتم بالنسبة الى هوى النفس ما لم تتم بالنسبة الى اجزاء اللحن في اتناقها وسلامتها من التشويش وهذا انما يطرد عند انفراد المتني بنفسه فاذا اشترك مع غيره وقعت منظمة التشويش فوضعوا فن الاصول لصيانة هذه المشاركة عن تشويش السابق والمتأخر من المشتركين في الغناء حتى يكون مجموعهم كواحد (٢) ولما لم يكن له دستور يُبنى عليه فوضعوا جزئين يتركب احدهما

(١) ومن اراد وصف نوبة بتصلها فليد ان يقف على ما سرد في ذلك سلفادور دانيال (Salvador Daniel) المار ذكره في تأليفه عن الموسيقى العربية (La Musique arabe c. II parag. II, p. 39) بيد ان لانا الشرق لتقى عن ذلك لا علمتهم المادة الوطنية من هذا القبيل (٢) ولعلم الاصول او الايقاع فصول طوتة في كتاب الموسيقى للامام ابو نصر محمد الفارابي وفي رسالة الشيخ المالم صفي الدين البغدادي الا ان بينها شيء من الاختلاف في التعبير عن السبين الثقل والحفيف فنشد الفارابي بسمى الاول تن والثاني ت اما عند الشيخ صفي الدين

من حركة فكون والآخر من حركتين فمبّروا عن الاول بقولهم "دُم" وعن الثاني بقولهم "تَمَك" جرياً على اصطلاح العروضيين في وضع السبين الخفيف والتثيل ومن ثم جمعهما بقولهم "لَمْ أَرَّ" متطفاً من قول العروضيين "لَمْ أَرَّ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَكَّةً" وركبوا من هذين الجزئين جملًا في الاستعمال كتناعل العروض ووضوا لكل جملة فيها اسماً يميزها عما سواها يركبونه من دُم وتَمَك نحو: دُم تَمَك تَمَك دُم مكررةً بعينها الى النهاية كما يتركب بيت الشعر من التناعل المكررة تسمية لا يَبْرُجُ عن غيره كالطويل والبسيط ونحوها. غير انهم نظروا هيئة اجزاء اللحن عند اجرائه فقاباها بما يرافقتها من الاصول كالربع والخمس والشبز وغير ذلك قصدًا للدطابة بين الحركات من الطرفين. فاذا اراد احدهم ان ينشئ تاجيناً لموشح او غيره ربطه على اللحن الذي يختاره ثم جعل حركاته ضابطاً بما يوافق من الاصول. واما اختراع هذا الانشاء فهو ملكة طليعية لا يتوصل اليها الا بالاجتهاد كملكة النظم عند الشعراء. فانه علم الناس بفضلِه وخص بخواصه من يشاء. قال مؤلفه القدير اليه تعالى ميخائيل بن برجس مشاققة اللبساني هذا ما انتهت اليه معرفتي القاصرة وانا ارجو من مطالعته غرض الطرف عما فيه من ضعف العبارة واصلاح ما فيه من الخلل فجل من لا عيب فيه وعلا (تمت الرسالة)

فالسبب الثقل هو عبارة عن تنّ والخفيف سببر عنه بلفظة تنّ وليس تحت ذلك الخلاف كبير امر اذ النبة هي مساوية في كبل التميزين. ثم ترى النصاراي يتخذ مبدأ او اصلاً للإيقاع وهو عبارة عن تن تن تن ويقول ان هذا المبدأ ينضمّن بالقوة جميع اصناف الايقاعات ثم يأتي الى ذكر ما هو أكثر استعمالاً من هذه الاصناف وهو سبعة اصناف المَرْجَج وخفيف الرمل وثقبيل الرمل او الرمل والثبيل الثاني وخفيف الثقل الثاني اي الماخوري والثبيل الاول وخفيف الثقل الاول (Kosegarten : *Liber Cantilenarum*). فروى صفي الدين ان للمجم اصناف وادوار كبيرة من الايقاع يجهاها الرب فاهمها ما يسمونه الفاختي: هذا الى غير ذلك من التفاصيل يجدها من يشأ في المجلّة الايوربية الافرنسية سنة ١٨٩١. Baron Carra de. (Journal Asiatique, 1891, Vaux. Le Traité des Rapports musicaux ... par Safi-ed-din) Docteur Perron) ان اول من اخذ صفاً بيده وشارحاً الى الوزن والايقاع هو ابراهيم ابن ماهان الموصلّي عن قول المتنبي في زمن المهدي وألرشيد. ومن المستغرب في الايقاع ان اصول الايلان تختلف احياناً عن اصول آلات القرد كالدف والطبل فربما كانت أصول اللحن على وزن ٣ + ٣ فُتقرت الآلات على وزن ٢ + ٢ + ٢ او ٢ + ٢ + ٢ فصارت ايضاً اوزان النغم مقسومة الى ٨ اجزاء مساوية وكان القرد على ٣ + ٣ + ٢ الى غير ذلك ما وواه س. دانيال عن الايلان الربية (S. Daniel. *ouvr. cit.* p. 97, 98)

الفونوغراف او آلة النطق

للاب موديس كولنجت اليسوعي مدرس الطبيعات في مكتبتنا الطبي

كان السوربون في السنين الماضية يسمون باخبار الاكتشافات العالمة فيعدونها كاضغاث احلام لا يمكنهم الوقوف عليها او الانتفاع بسرارها . فلما زادت المعاملات والحركة التجارية بين الشرق والغرب ودخل اهل -بردية حواضر اوربة واميركة وجدوا ان لهذه الاختراعات حقيقة وان الفريين يتخذونها لصوالحهم اليومية ومنافعهم الجسدة وفهموا حينئذ ما وراء ذلك من الموائد لوطنهم . ولما نقلوا راجعين الى الديار جلبوا من هذه الادوات ما رأوا فيه اكثر جذوى لشؤونهم ونفعا لترجيح اعمالهم ومن جملة هذه الادوات التي كانت قبل عشر سنين تعد من الاختراعات النادرة في اقطارنا لا يكاد يرى من امثالها في غير المدارس الكبرى الفونوغراف . وما هوذا اليوم قد تعدى حدود بلادنا وانتشر في ظهرانينا بل يباع في اسواقنا ويسمع صوته في نوادي الحائصة

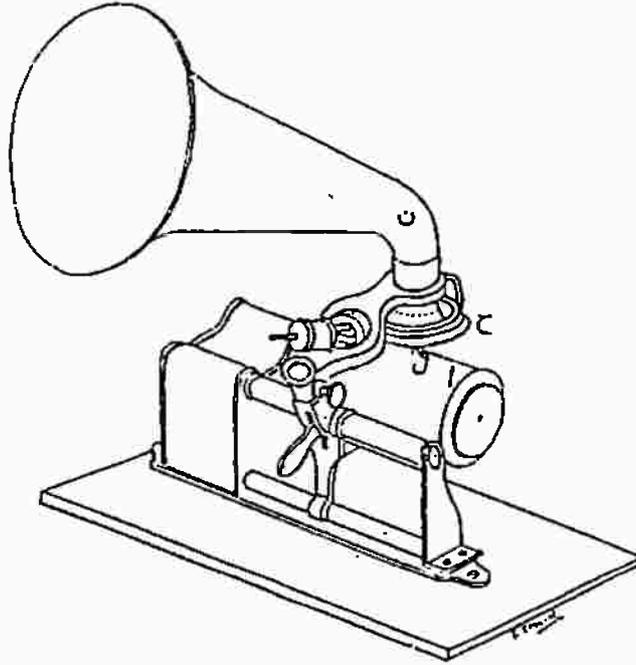
وقد رغب بعض قراننا الكرام ان تبين لهم في مقالة موجزة تركيب هذه الآلة العجيبة وما يترتب على استعمالها من الفوائد

١ وصف الفونوغراف ومخترعه وتركيبه

الفونوغراف لفظ مركبة من كلمتين يونانيتين (φωνή صوت و γραφειν كتب) معناها اداة « رسم الصوت » . ويقال له « غرافوفون » يلقب اللفظتين السابقتين و « غرافوفون » بالمعنى ذاته . فيؤخذ من اشتقاق اسمه انه آلة تُرسم فيها الاصوات على اختلافها فتسكن من تكريرها بعد تدوينها

ومخترع هذه الآلة كما هو شائع اليوم في كتب الطبيعيات انما هو الاميركي اديسون الشهير باكتشافاته الكهربائية . غير ان الفرنسيين اثبتوا ان الفضل في عذا الاكتشاف البديع لاحد علمائهم يدعى شرل كروس (Ch. Cros) اخترعه بضعة شهور قبل اديسون وقدم قراراً اثبت فيه حقيقة اكتشافه للجمعية الباريسية العلمية في ٣٠ نيسان سنة ١٨٧٧ . وفي ١٠ تشرين الاول من تلك السنة نشرت مجلة الاكليروس الاسبوعية (La Semaine du Clergé) خبر هذا الاكتشاف مع وصف الفونوغراف

وكان مكتشفه الفرنسي دعاهُ باسم آخر وهو " باليوفون " أي أداة حفظ " الصوت السابق ". أما اديسون الأميركي فإنه لم ينشر خبر اكتشافه قبل ١٥ كانون الثاني من سنة ١٨٧٨. بيد ان هذين العالمين الجهابذين المنزهين بذكرهما اتصالاً الى هذا الاختراع دون تواطؤ بدروسهما الخاصة. ومن عيب الاتفاق أنها استقدا في إيجاد الفونوغراف الى المبادئ ذاتها ووضعها على طريقة متشابهة



صورة الفونوغراف

والفونوغراف في ادواته الاصلية عبارة عن اسطوانة (١) من الشمع تدرر على محور ذي لولب (برغي) ويمس هذه الاسطوانة نتر. من حيز اللازورد (Saphir) كراس قلم (ل) يتضغطها ضغطاً خفيفاً لتتأ. وتتر اللازورد المذكور لاصق بحاجز (ح) رقيق من البلسور وهو ثابت في مكانه. ويتصل بالحاجز انبوبة (ن) تتلقى الصوت الخارجي الذي يواد رسه على الاسطوانة فاذا شرع التكلم بالكلام تدار الاسطوانة على محورها اللولبي ويأتي الصوت امام الانبوبة. فلحال يستر الحاجز لتموج الهواء ويضغط رأس اللازورد المتصق بالحاجز

الاسطوانة ضغطاً بليئاً أو ضعيفاً أو متوسطاً على حسب اشتداد الصوت أو خفته فتدوّن فيها كل نبرات الصوت من كلام أو غناء أو انغام موسيقيّة وهلمّ جراً. وعند انتهاء التسجيل من كلامه أو الغني من غنايه تُعاد الاسطوانة الى مكانها الاول حول اللولب

فاذا اراد السامع ان يسمع الصوت المُتَبَّت على الاسطوانة يُبدل اللازورد الثاني بقطعة اخرى منه لا تترك لها ثم تُدار الاسطوانة كالمرّة الاولى فالآلة تُعيد الاصوات كما رقت فيها لا تختلف عن الصوت الاصلي ذرة. والسبب في ذلك ان الفروض التي طُبعت في الشح اذا جرت ثانية امام اللازورد هزته وهز اللازورد الحاجز فيخرج من الانبوبة صوت شبيه بالصوت المسروع سابقاً وذلك مراراً عديدة كما يشاء صاحب الآلة. والانبوب الذي منه يُسمع الصوت يكون كتربيع النارجية يلمسه السامع باذنه فيميز الصوت الاصلي (راجع الشكل الثاني). وربما كان الانبوب على هيئة قمع او بوق يخرج الصوت منه جهوراً يسمه جمهور كبير (انظر الشكل الثالث). وهم يدعونه لذلك بوقاً (pavillon) او بجهر الصوت (amplificateur)



الشكل ٣. بوق الفونوغراف

الشكل ٢. انبوب الفونوغراف

اما دوران الاسطوانة فيكون على سرعة معاومة منظمّة ويحركها تولىياً زنبك كزنبك الساعة او يديرها محرك كهربائي. والبعض يتخذون بدلاً من اسطوانة الشح اطراً من المطاط (الكارتشوك) لرونته

٢ منافع الفونوغراف

الفونوغراف من آلات الملاهي التي يأنس الخاصة باستماعها. وكان يُسمع له سابقاً حنّة كريمة السمع بيد ان ارباب الصناعة لم يزالوا يفتون باصلاحه وتحسين ادواته حتى اصبحت ترسم الصوت وتقله تماماً كأنه الصوت الاصلي هو هو

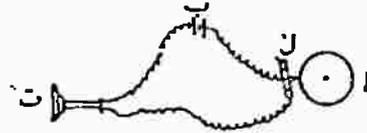
ومن منافعه أنه يتأتمى الاصوات الحسنة والنفحات الرخية والاغاني الشجية والخطب البليغة ومعازف الآلات في احدى العواصم الكبرى كباريس وبرلين فيتلها الى اماكن شاسعة ويرددها على مسمع القوم فيطربون بها طربهم باستاءها في محال صدورها. وقد اخبرت الجرائد ان الاميركيين طلبوا الى الخبر الاعظم ان يلقي على فونوغراف خطبة ينتسج بها معرض شيكاغو الاخير ففعل ثم نقل الفونوغراف الى الردهة الكبرى التي فيها اقام رئيس الولايات المتحدة حفلة افتتاح ذلك المعرض فكان اول ماسه الجمهور خطبة قداسة البابا فتلوا كلامه باصوات الاستحسان وقابلوه بتصفيق الايدي ومن منافع الفونوغراف انه يحفظ صوت الاحباب مشن نشبت بهم يد المنية فيردد صوت الوالدين على مسمع الابناء بعد سنين عديدة يتذكرون كلامهم ويستمتعون بذكرهم. وينفع ايضا لتلقين الاحداث اصوات المنجاء بدلا من المعلم او بغيره وقد اخذ التجار يستعملون الفونوغراف لقضاء اغراضهم. ففهم من يرتقى بيده الآلات ويدعو الجمهور الى ليالي ساهرة يقضونها باستماع الاطنان المطربة. ومنهم من يجعل في باب مخزنه فونوغرافاً يعلم المارين بما يبيعه صاحب المكان فيكثر بذلك عدد المشترين. وبعض الاميركان والانكليز يضمنون الفونوغراف على طريق السابعة فان اراد احد ان يسمع صوته ادخل في ثقب قطعة من الدراهم تحرك من ساعتها اسطوانة الفونوغراف فيسمع له نغمات او كلام هزلي مضحك يتبهج بسمه ناقد الدراهم ومن فوائد الفونوغراف ان اصحاب الامر ونظراء الدواوين وغيرهم اذا ما ارادوا تبليغ نياتهم الى عمالهم ألغوها على الفونوغراف صباحاً ثم يذهبون الى اشغالهم مطسئين فاذا اتى العمال انتصروا الى صوت الفونوغراف واتموا الاوامر. وربما أملى عليهم الفونوغراف رسالة من اربابهم ينسخونها ليوجهوها الى حيث يريد رؤسائهم ومن الاختراعات اللطيفة التي سبق اليها بعض مجتري الساعات في سويسرة انه عمد الى فونوغراف فركبه في جسم ساعة تركيباً بديماً ولقنه اسماء الساعات وما يتعلق بها فاذا حان الوقت سُمع للساعة صوت فيصد صاحبها الاوقات او يتيقن من رقدته وفيهذه على اعماله الى غير ذلك من الافادات

٣ الميكروفونوغراف

ومن الاكتشافات الحديثة المستندة الى مبادئ الفونوغراف آلة اخرى تدعى

الميكروفونوغراف اي فونوغراف الاصوات الخفيفة. والاعاية منه تقوية الصوت فهو
للسمع بمثابة الحجير المكبر لصوت المرئيات

اماً طريقة تركيبه فبان يؤخذ الفونوغراف مع اسطوانته (ا) وحاجزه (ل) كما
وصفناه سابقاً لكن الصوت الخارج من الحاجز لا ينتشر في انبوب او بوق بل يتصل
بآلة الميكروفون التي يجري اليها مجرى الكهرباء من بطارية (ب) فاذا مر بها صار
الصوت عظيماً ذا قوة شديدة لا يُطاق استماعه اشدته لولا تلطيفه وتخفيفه. وهذا الصوت
يمكن نقله الى مسافات بعيدة بواسطة التليفون (ت)



الشكل ٥٠ - الميكروفونوغراف

وفي استعمال هذه الآلة فاندتان عظيبتان

الارلى طيبة فان الميكروفونوغراف من احسن
الوسائل لتليغ الصوت الى آذان الصم البكم
بل الى شفاههم تماماً فان صوت الميكروفونوغراف

يُنته فيهم حاسة السمع بعد ان كانت مخدرة ليس مفقودة تماماً. واطباء الآذان يبتنون
آمالهم على هذه الآلة لشفاء هؤلاء التكويين وقد زعم بعضهم انه سيشفى بها ١٧
اطرش في المئة بعد ارتياضات متوالية. وبما ان البكم في كثيرين من الطرش ناتج عن
صمهم فسوف يبرأون من الماهتين معاً. وقد اذت الامتجانات الجارية في السنة
المنصرمة الى احسن النتائج. فان الدكتور دوسو (Dussaud) مخترع هذه الآلة
اختبرها اولاً في ولد اطرش ابكم منذ ولادته فاخذ فيه القرح كل ماخذ لما سمع لاول
مرة صوت البشر واصوات الطبيعة

اماً الثالثة الأخرى فهي نقل الاصوات الى البلاد النازحة وذلك بواسطة اسلاك
التليفون المتصلة بالفونوغراف. وعليه فيمكن ان يُسمع في دمشق صوت التكلم في
بيروت ويُجرر صوته هناك فيحفظ في الفونوغراف. كما انه يمكن البيروقي ان يسمع
فونوغرافاً يردد الصوت في دمشق. ولا شك ان المعرض الباريسي في العام القبل سيأتينا
بالعجائب بهذا الخصوص ويندنا اموراً غريبة لم تُدر من ذي قبل على خلد احد.
ولله الشكر عما صنع قابدع

اليهود في فلسطين ومستعمراتهم

للاب هنري لافس السوي

اتتنا الاعداد الاخيرة من جرائد الاستانة العائنة وفيها كلام مهيب عن اليهود وانتشارهم في فلسطين. ورتبنا استاقت اصحاب هذه المقالات اثار ذوي الامر الى استدراك ما يمدونه محالفاً لنظام الدولة ويؤيدون قولهم بذكر الادامر الشريفة التي كررتها مراراً الحضرة السلطانية في هذا الشأن. فكان ذلك داعياً لنا الى البحث في المستعمرات اليهودية في فلسطين لتفيد القراء عن عددها وشي. من احوالها مستندين في ذلك الى تقارير اعلتها اليهود في مجلاتهم ونقلتها عنهم مجلة الجمعية الفلسطينية (١). وقد تحذتنا بنفسنا نسخة بعض هذه الاعلانات في سفرة باشرناها في تلك الذراحي المستعمرات اليهودية في فلسطين خمس تشمل على عددة محال وهي: مستعمرة يافا وضواحيها. ثم مستعمرة القدس الشريف. ثم صند وبلاد بشارة. ثم حيفا وتواجها واخيراً مستعمرة الحوران وعبر الاردن

١ يافا وضواحيها

انشأت الجمعية الروسية المدعوة « مساعدة النلاحين والصناع اليهود في فلسطين والشام » لجنة في يافا سنة ١٨٩١ ولت تدبيرها المهندس زيب ييومكين وغاية هذه اللجنة ان تنظر في امور المهاجرين الاسرائيليين وتساعدهم ادياً ومادياً في اتياع اراض واسعة يقوم بتسييرها الافراد او الجماعات منهم والجمعية الروسية المذكورة ليست سوى فرع من جمعية اخرى يهودية ممتدة في بلاد كثيرة تدعى « احباء صهيون » (אהבה ציון) واعضاء هذه الجمعية يتقدون في اوقات معلومة شيئاً من الدراهم ثم يتدعون على السفر الى فلسطين فن خرج اسه دفعت له الجمعية حق السفر وعينت له ارضاً يفلحها في الاراضي المتدسة. وعدد اليهود اليوم في يافا ينيف على ٦٠٠٠ لهم محلة واسعة يدعونها المشية

وفي شمالي شرقي يافا على طريق نابلس ترى مقاماً يدعى « نوه صدق » 767, 768 فيه ينف وعشرون بيتاً قد ابنته جمعية اخرى لليهود وهذه المنازل يدفع السكان حقها باقساط سنوية متهاودة. وهناك بيتان واسع يخصص ورثة صاحب المصرف الشهير

في لندرة السيد مرسى متيفيوري استأجره بعض يهود القدس

وفي ضواحي يافا مستعمرات اخرى هذه اسماؤها:

١ منزل اسرائيل (מזל ישראל) مرقمه على مقربة من يافا بقرب طريق العربات المُرْدِي الى القدس. وهو عبارة عن حديقة واسعة الارجا. كثيرة الاشجار وافرة الغلات تبلغ سعتها نحو ٢٤٠ هكتاراً وقد جعلها منشئها شربل نتر (Ch. Netter) سنة ١٨٧٠ كمكسب زراعي يتخرج فيه زهاء ستين شاباً من اليهود على الفنون الزراعية
٢ عيون قادة وفي المبرانية رزوس صهيون (עין צדק) على مسافة سبعة كيلومترات من قرية يازور على طريق غزة وهي مستعمرة يهودية باشر بها سنة ١٨٨٢ ستة اسرائيليين من الروس ثم دخلت في حمي البارون ادمند دي روتشيلد. وهناك مزدروعات واسعة تمتد في مسافة ٥٩٤ هكتاراً ومما غرس فيها اشجار اللوز والتوت والخرنوب وفي كرومها ما يقارب ٨٠٠,٠٠٠ جنة اجتنى منها اصحابها في سنة ١٨٩٠ نحو ١٥٥,٠٠٠ كيلو غراماً. وبيوت هذه المستعمرة خمسون بيتاً ولها كنيس للصلاة ومتصرف ومدرسة وصالات واسعة وعدد سكانها نحو ٢٧٠. وكان اصحاب هذه المستعمرة مصممين النية على فتح معامل جديدة للحرير والزجاج واستقطار الورد لكننا لا نعلم اخرج ذلك الى عالم الكيان او بقي في حيز الآمال. وهذه المستعمرة على ساق من النجاح نالت ما لم تتلوه غيرها من العمران. ولحمرها بعض الشهرة يتاجرون به في البلاد واكثر غلات هذه للمستعمرة يتاعها عملة روتشيلد وهو قد جعل لكثير من المستعمرين راتباً شهرياً

٣ ملك راووين (מלך ראובין) وهو رادي حنين في جنوبي المستعمرة السابقة على مسافة نصف ساعة منها ماحتها ١٣٥ هكتاراً. والنضل في انشاء هذه المزرعة لرأبني اسه راووين كان حاسماً في خرشنة (Cherson) وهي تحت نظارة لجنة يافا الروسية. راعها اثنا عشر عائلة يعنون بغيرس الكروم والاشجار المثمرة وتعمل النحل وتحت ادارتهم كثيرون من التلاحين الوطنيين يكبلونهم باتعاب الحراثة والاشغال الشاقة ويكتفون بنظارة الاعمال

٤ خربة ديران وفي المبرانية السهول (חבית) بقرب بلدة رملة وهي مستعمرة احدثها جمعية اعيان اليهود الروسين سنة ١٨٩٠ وهي عبارة عن ارض فيحة لا تقل

عن ١٥٠ هكتاراً مقسمة إلى ٦٥ قسماً كافية لماش ٦٥ عائلة وقد عُرس في هذا المكان ١٧٠٠٠٠ جفنة و ١٠٠٠٠ فصيحة من التوت. لكن اليهود لا يحبون سكني هذا المكان وحرثته والعيال الساكنة فيه إلى الآن تبلغ العشرين
 ٥ محطة عاقر (ويقال عكرون) وهم يدعونها تذكاري بيت الله (בית אלה) جنوبي غربي الرملة بقرى يمنية. وهي أيضاً من مشروعات البارون روتشيلد في سنة ١٨٨٣ مساحتها ٧٠٠ هكتار يستثمرها ١٥٠ يهودياً. ولذته المستعمرة كيبس ومدرسة كيبون قاره

وقد مررت في هذا المكان منذ سنتين فوجدناه عامراً زاهياً بضروب الأشجار الثمرة وكانت رباه منسوجة بثوب اخضر من الزدرعات تمتد فيها سروع الكرم النضرة لكننا لم نشاهد شيئاً من الحبوب كالقمح والدرة مع احتياج الفلاحين إلى هذه الغلات والسبب أن اليهود لا يجدون في الحبوب الارباح التي يصدونها فيهملون زراعتها. وما اذهلنا في رحلتنا هذه أننا لم نر في الكروم والحقول غير فلاحين بديين اجرم اصحاب الملك بائنان بجمحة. وبيوت هذه المستعمرة اذا شاعدها المسافر من بعيد حسنة المنظر ممتعة بالآجر الاحمر وجدرانها مبيضة بالملاط. ولما اقتربنا منها وجدناها قدرة متداعية البيان مع أنها حديثة البناء

٦ قطرا (٦٦٦٦) من منشآت جمعية « احباء صهيون » بدأت سنة ١٨٨٤ . موقعا على بعد ساعة من عكرون المذكورة. وكانت الغاية من انشائها إغاثة بعض الدارسين الروسين المهاجرين من روسية حتم عليهم ان يجردوا انفسهم للفلاحة. وليس فيها الآن الا عشرة بيوت يسكنها نحو تسعين نفساً من الطلبة المذكورين وهم اليوم ياملون تلك هذه الاراضي واستثمارها على حسابهم الخاص. ومساحة هذه المزرعة ٢٨٠ هكتاراً وهي تصلح للحبوب وعدد دورها ٨٠٠٠٠

٧ قسطينة وتعرف بيشر طويلاً تعد أيضاً من مستعمرات اليهود تبعد ساعة ونصف ساعة عن قطرا انشأها روتشيلد سنة ١٨٨٨ وخصصها يهود بأرايا واليوم يشغل فيها عشرون فاعلاً كمتة لهذا الصراف الكبير الثروة وسعة هذه الارض ٦٣٠ هكتاراً

٨ ام ليش (ملبس) وفي اصطلاح اليهود « فتح تقوه » (פתח תקווה)

على طريق يافا الى نابلس شمالي شرقي يافا تهلها يهود القدس منذ سنة ١٨٧٨ فلم يستحسنوا هواءها. ثم عاد المهاجرون الروس سنة ١٨٨٢ فاستوطنوها تحت مظلة جمعية «اجباء صهيون» وهي ارض مساحتها ١٣٠٠ هكتاراً لروتشيلد منها ٥٠٠ هكتار يستثمرها ١٤ عائلة اي نحو ٤٠٠ نفس وهي مقسمة بينهم الى ١٣٣ قسماً وقد غرس فيها مئتا الف غرسة كرم. وكان قسم من يهود نابلس سكنوا ضيعة تدعى يهودية تبعد عنها ثمانية كيلومترات الا انها لم تنجح لليهود في لدا ارجية ومعمل لتصفية الزيت

٢ القدس الشريف وضواحيه

كان اليهود قبل بضع ثلاثين سنة يكونون داخل اسوار المدينة المقدسة فلم يزل يتوارد عليهم المهاجرون ويزدادون سنة فسنة حتى اضطرهم الامر ان يبيتوا لهم منازل خارج البلدة فكنوا في احياء. تزلت بناها جمعيات مختلفة وجعلتها في شمالي البلدة وغربها وصارت هذه الحال متلازمة فتراها اشبه بمدينة كبرى تمتد في ظهري القدس بين باب العمرد وباب الخليل

ثم بنى المثري الشهير مونتيفوري عند باب صهيون وبركة السلطان مستعمرة كبرى قسمها بين اليهود المهاجرين من شمالي اوربة المعروفين بالاشكنازيم ويهود جنوبي اوربة من الاسبان والبرتغاليين المسنين سفارديم فاسكن الاولين في شمالي المستعمرة الجديدة ودعاهم «بيت تاتان» واتزل الآخريين في الجنوبيّة ودعاهم «عين موسى» وبيوت هذه المستعمرة يستأجرها اولاً اصحابها ولا يزالون سنوياً يدفعون مبالغاً معلوماً حتى تصير بعد بضع اعوام ملكهم الخاص

ولمستعمرات القدس احياء عديدة يبلغ الحي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ بيت ولكلها اسما عبرانية تميزها واقدام هذه الاحياء يدعى «نحة شبع» اي ملك السبعة اثنى سنة ١٨٦٩. ثم «اربن يعقوب» اي صخرة يعقوب سنة ١٨٧٠. ثم «مساكن اسرايل» قرب ميم اللانبات غربي المدينة ١٨٧٦. ثم «مزرعة موشي» اي ذكر موسى سنة ١٨٨٠. ثم «اهل موشي» اي خيمة موسى سنة ١٨٨٣. ثم «سكوت شلوم» اي مساكن السلام سنة ١٨٨٧. ثم بيت يهوذا سنة ١٨٨٨. ثم «شرفنا» اي حبر

الزاوية. ثم « بيوت تيمن » سنة ١٨٩٠ لليهود المهاجرين من اليمن كانوا تقاطروا الى القدس ظناً منهم ان مسيحيهم ظهر ليشيد ملك اسرائيل. ثم « شعون الصديق » سنة ١٨٩١. وليهود بخارى محطتان تدعى احدهما « بيوت بخارى » والاخرى « أهل شلومو » اي خيام سليمان. هذا الى منازل اخرى كثيرة تحددت بالقدس كالسوار بالزند. اما عدد اليهود الساكنين في القدس وخواحيها فبين اربعين الفاً الى خمسين الفاً. واكثرهم يرتزقون بالصنائع والتجارة بالاشغال التنويرية كالساجج والصور لكنهم يفضلون الصرافة على ما سواها. واذا رأيت الدراهم في يد اليهودي قتل « أعطيت القوس باريبا »

٣ صند وبلاد بشارة

صند احدى المدن الاربع المقدسة عند اليهود وهي: اورشليم والحليل (حبرون) وصفد وطبرية. وعدادهم في صند يربى على ثلاثة عشر الفاً لا يتجاوزها في ذلك غير القدس الشريف. وقد انشئت فيها سنة ١٨٩١ جمعة تدعى « هجليم » اي الجليليين تسمى في اقتناء الارزاق ليستلكتها اليهود

وان سرت نحو ميلين غربي صند وجدت ضيعة تدعى ميرون يبيع اليها العالم اليهودي لأن فيها على زعمهم قبور بعض مشاهير الحاخامين الاقدمين كيوحنا سدلار وشعون ابن يوحاي والربانيين الاعظمين هبل وشأي. وليهود طبرية هناك ارض سعتها منة هكتار. ولهم ١٣٥٠ هكتاراً في كفر سبت بين الناصرة وطبرية و ٤٥٠ هكتاراً عند فرعم بقرب صند. ولبعث اليهود في حطين ٩٠ هكتاراً ارضاً اما مستعمرات اليهود في بلاد صند فست:

١ « روش فنا » اي رأس الزاوية مركزها في قرية جاونة بين صند والاردن لبعض يهود رومانية في سنة ١٨٨٢ وهي اليوم ملك روتشيد باغت مساحتها ٧٢٠ هكتاراً يفلحها ٢٠٠ عامل وفيها تزروع الحبوب ودواليها ٢٠٠٠٠٠٠

٢ عين الزيتون شالي صند ابتاعها اليهود سنة ١٨٩٠ ليشتروا غلاتها ومساحتها ٤٣٠ هكتاراً

٣ مستعمرة (مخنايم) مع ملحقاتها عرب الاكراد وعلمها وموطية وهي اخصب قرى بلاد بشارة بين صند وبحيرة الحولة. وكل هذه الاملاك تخص روتشيد وهي واسعة جداً فان مخنايم وحدها مساحتها ٤٧ هكتاراً

٤ مستعمرة جسر الاردن المعروف بجسر بنات يعقوب. اشترى هناك بعض ذوي الثروة من اليهود سنة ١٨٨٤ اراضي تبلغ مساحتها ٢٠ هكتار واحل فيها قوماً من امة ليتاكوها شيئاً فشيئاً بأجور شتائم

٥ « مشر هيزدن » اي حراسة الاردن وهي قرب مستعمرة جسر الاردن تبلغ ١٨٠ هكتاراً امتلكها رباني من صند وغرس فيها ٢٠٠٠٠٠ دالية لهصر الحرة

٦ خربة زبيد وبالعبانية ٦٣٠٠ ٦٦٦٠٠٠٠ على شاطئ بحيرة الحولة اقتناها يهود روسيون سنة ١٨٨٣ ثم تملكها روتشيلد سنة ١٨٨٨. مساحتها ٢١٦ هكتاراً. يسكنها قوم من اليهود ويرتقون بتقطيع المارود وحيد سلك البحيرة الا ان الحيات تكثر فيهم وتفتك بكثيرين

وقد سمعنا ان الالجنة الفلسطينية الباريسية حصلت منذ زمن قريب على الف هكتار من الاراضي الواقعة غربي عيون الاردن حيث تملكوا قرية المطة. واليوم ترى السامرة اليهود يطوفون معاملة مرج عيون لتحصيل املاك جديدة فيها

٧ حينا واحناخا

كانت لجنة « اجبا. صهيون » في عام ١٨٩١ تملك ضيعة كفرعنا ثم بادرت ان تشتري جزافاً بقاعاً واسعة على سيف البحر بين حينا وعكاً ولما كان الامر على وشك الجواز عامت الحكومة النية بهذا الامر وفسخ عقد البيع بارادة سنية لئلا تقع كل سهول عكاً المحصبة في ايدي اليهود

ولبني اسرائيل مستعمرات زاهرة في زمار وخضيرة فالاولى عبارة عن ١٣٠٠ هكتار بين القيسارية والكرمل يدعونها بالعبرانية « ذكر يعقوب » ولهذا المستعمرة ضيع تلحق بها كلنطورة وام الجبال وام التوت وكفارة وعطيت. واهل هذه المحطات نحو التي نفس. انشئت هذه المستعمرة سنة ١٨٦٢ وهي اليوم تحت حماية روتشيلد الذي لا يزال يعني بتحسينها وتوسيعها. اماً خضيرة فقد امتلكها شركات روسية سنة ١٨٩٠ وغرست فيها ١٥٠٠٠٠٠ نضبة كرم

ولهم ايضاً املاك واسعة عند جبل الطور في مكان يعرف بالشجرة وفي سهول مرج ابن عامر. قيل انهم استملكوا هناك بيتاً والقي هكتار وفي البطانح المذكورة مكان يدعى ابا شوشة مساحتها اربعة آلاف هكتار تخص

اليهود القديسين برغم (Berghcim) اصحاب مصرف في اورشليم . ويقوم بشؤون هذه الاراضي فلاحون بلديون يؤدّون ربع غلاتهم لاصحاب الملك

• حوران وعبر الاردن

ان املاك اليهود في حوران اوسع من مقاطعة كبرى من مقاطعات الشام . ولجتهم الفلسطينية في باريس قد تمكّنت في عام ١٨٩٢ من اتياع ١٢٠٠٠ هكتار في جوار قرية شيخ سعد تشتمل على ضياع سحم جولان وجلبين وتل عميدون ريت اكار النخ خلا ١٠٠٠ هكتار غيرها جعلها اليهود ملكاً لهم في محلات اخرى كبيتيا وخان الشيخ قريبا من دمشق عند سفح جبل حرمون

لكن اليهود يعرفون من الاسفار القديمة ما لبلاد جلعاد ومزاب في عبر الاردن من الحصب والدمس فلم تمل بهم عنها بارقة الطمع وحاولوا امتلاك تلك الاقطار . ولما كان اللورد غوشن الاسرائيلي سفيراً في الاستانة عرض على الحكومة السنية ان يجعل تلك التواحي التي مساحتها نحو ٦٠٠٠٠٠ هكتار مستعمرة لليهود تحت نظارة الباب العالي يسوسونها كما يشاؤون بشرط ان يدفعوا لمولانا السلطان مبلغاً عظيماً من الدواهم لا يقل عن بضعة ملايين من الفرنكات

غير ان الدولة السنية لم تلبّ دعاء اللورد غوشن واغنيا . اليهود فذهبت آمالهم ادراج الرياح . وكانت غايتهم بذلك ان يمدوا الطريق لابناء جلدتهم لانشاء مملكة مستقلة في الاراضي المقدسة كما كانت قبل المسيح

هذا ولم يزل اليهود يطحون بصرهم نحو عبر الاردن . ولا اجترأ منذ ثلاث سنين في تلك الاقطار اخبرنا مختار مكيس ان للبارون دي روتشيلد عملاً في تلك التواحي يطوفونها في كل جهاتها ليستكروا لسيدهم اراضي يجعل فيها اليهود ليقبلحوا ويستغلوا غلاتها

فما تقدم يظهر ان لليهود في فلسطين نحو خمسين الف هكتار . اما عددهم قريبا من ٨٠٠٠٠ نفس وهم في ازدياد متداوم لان هجرة اليهود الى الاراضي المقدسة متواصلة يتقاطرون اليها من كل انحاء العالم

السفر العجيب الى بلاد الذهب

لاب اميل رينر البسوي (تابع لاسبق)

الفصل الثالث عشر

في سحر الكران

اين انا وك الساعة الآن... ان ساعتي واقفة... آه ان العرق البارد يتصبب من جيني... ما هذه الموائد (الطاولات) والانداح... ومن اين الدواة والقلم ولماذا جيبي... نعم قد تذكرت الآن لقد كنت في الامس بهذه الفرقة جالسين بازا. هذه المائدة وجهاً الى وجهه وكان نسيب يحدثني. لكن ماذا كان يقول لي؟.. وقد كان يناولني اقداحاً من الشراب... يتاولنيها تباعاً... ثم انه طلب مني توقيع ورقة... ولكن ماذا كانت تتضمن هذه الورقة؟.. لقد قرأتها نعم قرأتها ويا للعجب كيف اني لا اتذكر منها شيئاً... وقد كان يلح علي لتوقيعها فوقعتها محمولاً على ذلك تارة بوعوده وتارة بمواعيده... لقد تلاعب بي هذا الردي وغشني. غير اني لا بد ان اعلم ماذا كانت تتضمن هذه الورقة التي حملني على توقيعها

وكان فاضل في تلك الدقيقة يبيح ريفض وترتجف يده وهو يتسنى بسرعة في الفرقة منتقلاً من زاوية الى اخرى. ثم انه جلس بجانب المائدة وأسند رأسه بيديه هنيهة يتأمل. وما كان غير قليل حتى نهض يتسنى وحينئذ فتح الباب بفتة فاذا هو نسيب فهجم فاضل على الداخل قائلاً: آه يا شقي اين الورقة اين هي - ما هي هذه الورقة التي تطالبي بها وما معنى اضطرابك هذا وما تصدك من هذا التهديد وهذه الالهجة المرّة؟

- اذا كنت تريد ان تشكر فاني لم انس شيئاً بل اتذكر كل ما جرى
- هون عليك ولا تبال فما اظن الا ان نخرة الامس ما برحت مؤثرة فيك. ومتي أفاق الانسان من وقادوم بعد تكاثر الاحلام المزججة والافكار المقلقة لا يقوى على التمثل
وحسن الفهم

- انك تبيني وتلاعب بي واعلم ان عقلي معي ولم اقل لك ما قلته عبثاً فاسع لي

- كيف اسع لرجل فاقد العتل يهذي ويخاطب وقد دنت الآن ساعة الذهاب الى العمل ؟

- تقول اني اهذي كلاً بل انك امس مساءً بمد ان سقتني كثيراً من اقتراح الشراب حملتني على توقيع ورقة . وقد قرأت هذه الورقة
- اذا كنت قرأتها فأخبرني ماذا تتضمن ؟

- ان افكاري غير صافية

- صف افكارك ثم اخبرني

وعندما خرج نديب وأغانى الباب بشدة وبقي فاضل في الغرفة مبهوراً متحيراً وقد وقعت عليه تلك الكلمات الأخيرة التي سمعها وقوع الماء البارد على الجسم الحار . فبعد ان وقف هنيهة في الغرفة لا يتحرك من مكانه تاب اليه رشده وعاد يتمشى ولماً وضع يده في جيبه شعر بالتطع الذهبية التي أعطتها في مساء الامس فترى عنه بعض منه وقال في نفسه ماذا يفيد افعال المتحقق الاكيد والتعاني بما ليس متيقناً . وماذا كانت تتضمن يا ترى تلك الورقة التي وقعتها ؟ لا علم لي غير اني اصبحت في حالة حسنة وقد وعدوني بقدر ما أريد من الذهب وسيعطوني قطعة من الارض خصوصية لاستخراج ما فيها من المعدن الثمين ولا شك اني سأصيب غنى بل غنى وافراً . آه لو كانت والدي . . . ولكن لعلها رحلت من هذه الدنيا وقد اخفوا عني خبر موتها لئلا تذهب بجياتي هذه الصدمة الهائلة . . . وماذا عسى ان يكون قد حل بشيقتي . . . ألعيا هي ايضاً . . .

وقد ثقت هذه الافكار على فاضل فاستسلم للحزن الشديد الا انه يننا كان على تلك الحال من الغم والحلم ففتح الباب ثانية وسأل نديب فاضلاً

- هل سكن منك الغضب يا خواجبا فاضل ؟

- قد كنت اأمل

- اما رأيت انه كان من الأفيد لك ان تكون اقل حدةً وسخطاً . اما الآن وقد وعيت وعتلت فما بقي لك الا ان تصحبي فتحليل معي المكاسب والارباح ولكن ينبغي ان تعدني بكم السر كماً شديداً غير متصرف وانت تعرف شروط العمل عندي
- وماذا تطمينني ؟

- اعطيك ذهباً كلها سألتني . غير اني في الوقت الحاضر قد اعطيتك كفاية
- لقد وعدتني بقطعة ارض استفأها لحسابي
- حسن فاتبني ولكن التزم السكوت واياك ان تنطق بكلمة عما مضى بل كن
أخرس اصم كدافن الاموات
- ها انا تابع لك وساعمل بكل ما تقول وتطلب

الفصل الرابع عشر في قتل نيب

وفي غد ذلك اليوم اذ كان الجو وقتئذ حافياً واديم السماء ازرق الى الشببة والارض متبلبة بسبب ذوبان الثلوج . اسرع نيب وفاضل وابعدا عن مدينة داقون ذاهبين الى الاراضي الذهبية التي كان ابتاعها الاول بشن غالٍ في محل بعيد عن المدينة وسبب ان كل الاراضي القريبة كانت مشتراة

ومن شرائط التعمدين في تلك الارض ان المدن اذا اختار قطعة لاجل استفلاها يجب عليه ان يستحصل رخصة من الحكومة ولا يكون ذلك بدون صعوبة لان الحكومة تحفظ بقطعة من كل قطعتين في الاراضي الذهبية وتستوفي مقابل الرخصة رسماً اولياً قدره ١٢٥ فرنكاً ثم رسماً سنوياً قدره ٥٠٠ فرنك . ثم ان القطعة المرخص باستفلاها لا يتجاوز طولها ١٥٠ متراً اذا كانت واقعة على ضفاف نهر وثلاثين متراً مرتباً اذا كانت في ارض اعتيادية . ويلزم ان تُقام عمدٌ على زواياها لاجل تحديدها ويكتب عليها اسم مالكيها وتاريخ امتلاكه . وكل قطعة يُترك العمل فيها اثنتين وسبعين ساعة تحسب هبة من مالكيها فتعود على الحكومة

بعد معاملات طرية واتعاب حمة ترصل نيب الى تحصيل الرخصة بامتلاك قطعة من الارض الذهبية باسم فاضل . وقد اخذه في اليوم السابق ذكره لدلالته عليها وابتدأ الشغل فيها طبقاً لما كان قد وعده

ومنذ ذلك اخذ فاضل يأتي كل يوم الى القطعة التي اشتراها له نيب غير انه ما لبث ان زهد فيها نظراً لصعوبة العمل . ولا يخفى ان فاضلاً كان قد تعود في شيكاغو نوعاً آخر من المعيشة لانه كان يكفني بالاسباب البورصة فتدفع الدرهم بكثرة على صناديقه . نعم ان « بيترس لاضف » كان قد تباطى صناعة البائع المتجول وذاق منها

مرارة عظيمة واتعاباً شاقاً قبل ان يحصل تلك الثروة الطائفة ولكن من شأن الانسان ان ينسى الاحوال الصعبة في حياته غير متذكراً الا ايام الحير والعمادة. وعليه فكان فاضل يتكبر في حالته بعديته شيكاغو ويقابل بينها وبين حالته في دافسون حيث يشتغل كما لم يسيط ريقه في نهاره في ضرب الارض بالعمول والتقيب في تلك التربة المتجيدة. وغير خاف انه لما كان قد نشأ في بلاد حارة لم يكن قد اعتاد مناخ القطب الشمالي فخللاً عن ان القطعة التي يمدتها لم يكن يستخرج منها بتدر ما كان يأمل فانها ما كانت تعطيه في يومه سوى خمسين دولاراً ومعلوم ان المرء متى حصل الفنى تشتد فيه رغبة الربح ولا يعود يتنعم بالقليل

فلاجل هذا كان فاضل يخاضع على الدوام نسبياً ويشته ويلمن الساعة التي حاجبه فيها. وفي ذات مساء بلغ منه الغضب حدته وعاد الى مأواه والشرر يتطاير من عينيه وما كان بعد ان تازت في رأسه حياً الحيرة الا ان قام يشتم نسبياً ويسبب واتصل الامر بالاثنين الى التلاكم

ديان ذلك ان فاضلاً لما كان قد استخرج من الذهب في يومه ذلك اقل من المادة بكثير رجع محتمداً من النيط وعرج في طريقه على نمار في تلك الجهة. فبعد ان امتلأ من الشراب ودفع آخر ما معه من الفلوس توجه الى حيث كان مقيماً وضرب الباب برجله ضربة قوية فتشعه. فلما رآه نسيب خاطبه قائلاً: « ما الداعي الى هذا الغضب يا فاضل ؟ »

أما فاضل فلم يجب ولكنه بعد ان اغلق الباب وراءه بقوة قال: « اني محتاج الى دراعم »

— سأعطيك

— لا بد ان تعطيني الآن

— اهزأ بي ؟

— لا بل انت تهزأ بي من زمان مديد

— دع الغضب. ألا تعلم انك تحضني وفي قبضة يدي !

— يا لك من شقي يجسر على اهتفاني. وبالك من كذوب شرير بعد ان كنت

سارقاً وقاتلاً

— انك دائما تعذفتي بيذه الشتام التي ملت اذني -ماعها
 — أريد دراهم أسمعت ام لم تسع ؟
 — لن أعطيك فلماً
 — اني آخذ الدرهم غصياً عنك والأ... يئت للناس اسك وعرفتهم يجرائك
 قال هذا وعاسك الاثنان وما كان كلصح البحر حتى انطرح احدهما على الارض
 يخبط بدماه وقال فاضل : قد شئت منك الآن نفسي ايبا القاتل
 انتهى القم الثالث (ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

RAPPORT SUR UNE MISSION SCIENTIFIQUE EN TURQUIE D'ASIE
 Recherches sur la Musique orientale.

بحث في الموسيقى الشرقية

par Dom J. Parisot, Paris, 1899, in-8, 250 pp.

توجهت خواطر الاوربيين الى الشرق فام يتركوا من آدابه باباً الآ ولجوه ومن
 فنونه مجتاً الآ خاضوا غمراهه. ولما كان علم الانغام لديهم من الفنون الجميلة أحبوا ان
 يطلعوا على موسيقى الشرقيين واصولها. فنبهم من كتب في الموسيقى المدنية كالدكتور
 نند وسلفادور دانيال. ومنهم من أولع بالموسيقى الكنسية وقابل بينها وبين الغناء
 المعروف بالترنيمودي. والذين بحثوا عن خواص انغام الكنيسة اليونانية في زماننا اكثر
 من ان يحصروا. وقد سمعنا ان حضرة الاب كوتورياه (Couturier) طبع لسلامة
 مدرسة القديسة حنة مجموعة من التراتيل الكنسية يتنون بها في طقسهم اليوناني. واهتم
 الابوان اليسوعيان بلين (Blin) وباده (Badet) بتدوين الاغان الفطية فطبعها منها
 انغام القديس الالهي. ومنذ سنتين احتل اصقاعنا حضرة الموسيقى الشهير الاب جاتين
 (Jeannin) البنديكتي فدوّن بالعلامات الاوربية اكثر الاغان الكنسية السريانية
 والكلدانية. وفي تلك الاثناء. كان تزل في كليتنا ضيفاً كريماً حضرة الاب حنا ياريزو
 من رهبان ليكوجاه (Ligugé) المتسعين الى القديس مبارك فجمع باعاز وزير العلوم
 والآداب في فرسة ما تيسر له من الاغان الكنسية المارونية اخذها عن مشاهير المنين

في بيروت ولبنان منحصر منهم بالذكر المرحوم منصور الحكيم وساعده على تحقيق امانه اساتمة الكنيسة المارونية الاجلا. لاسيا سيادة المطران يوسف الدبس وقفيد البيعة والوطن المطران بطرس البستاني. ولما عاد حضرة المؤلف الى فرنسة بادر الى تعطير كتاب واسع اودع فيه كل ما استفاده من هذا القبيل وصدر تأليفه بتأله واسعة ذكر فيها قرارات الاخوان تاجيخا عن رسالة الدكتور مشاقه التي نشرناها تباعا في اعداد المشرق. ثم اتبع ذلك بميتين واربعه عشر لحاناً من الحان الكنيسة المارونية في كل دنيا الدينيه. وتدرين الاخوان بالعلامات النغمية (notes) على غاية الاتقان. ويبي هذه الاخوان للسريانية الحان عربيّة منها دينيّة (من العدد ٢١٤ الى ٢٥٦) ومنها عامية (٢٥٧ - ٢٨٨) وعقب ذلك بنغمات للكنيسة السريانية الانطاكية (٢٨٩ - ٣٠١) والكنيسة الكلدانية (٣٠٢ - ٣٥٤) وختمها باربعة احان من غنا. اليهود في اعيادهم ومناحتهم على اسوار اورشليم (٣٥٥ - ٣٥٨) فهذا المجموع كما ترى حري بكل ثناء ولعله يثير في قلوب بعض الشوقين الرغبة في درس الغنا الشرقي ومواقفته على الغنا الفرنجي وكنا نود لو لم يمزج المؤلف بين اوزان النغمات كما فعل في كثير من الاخوان اذ ينتقل من وزن الى آخر في النغمة الواحدة بل في السطر الواحد ونظن أنه كان الاولى به ان يترق بين الاوزان بخطوط اصطلاحية وقد حاول بخلاف ذلك ان يحفظ وزناً واحداً لبعض الانغام العربية فذهب رونتها الاصلي وصارت كأنها اوريّة محضة (هكذا فعل في عدده ٢٤٧ ان قلبي صار منرم) ولاحظنا ايضاً في العلامات بعض الخلل حتى اذا سنع الشرقي النغمة كما دونها المؤلف لم يعرفها (راجع العددين ٢٢٥ لك التسيح والشكران و ٢٣٨ يا ام الله) وغاية ما نتسنى لهذا الكتاب ان يقدّره العلماء. قدره فانه حقيقة من ابداع ما كتّب في الموسيقى الشرقية. ونبدي الامل بان يسمي الموسيقيون بوضع طريقة سهلة لتدرين الاخوان الشرقية يجري عليها كل ارباب الغنا.

INSCRIPTIONS MANDAÏTES DES COUPES DE KHOUBEIR

كنايات للسندانيين او الصابئة منطوقة على اقتراح خبير

par H. Pognon, consul de France à Alep

Deux parties, pp. 232, Planches 31, Paris, 1898-1899

المدنايون ويدعون بالصابئة قوم من بقايا الشيع الغايرة وهم اليوم يسكنون العراق

على ضفة نهر دجلة وعند شط العرب أما اخبارهم فلا تزال الى عهدنا مكتومة خفية وقد وعدنا حضرة الاب انتاس الكرملي البغدادي بان يكشف القناع عن احوالهم بمقالة مستوفية ننشرها ان شاء الله في اعداد سنتنا القادمة

ومأ ياعد العلماء على استجلاء امرهم كتابات عديدة حايبة اكدتها العلامة المستشرق سعادة هنري بونون فتعل فرنسة في حلب وهي مطبوعة على اقداح من الحرف وجدت في خيبر على ضفة الفرات اليمنى على مسافة ٥٥ كيلومتراً من مسيب بينها وبين كربلا ٠٠ فبادر المير بونون الى فتحها وجمعها من قراءتها الا اسطراً منها طلست لطول عهدنا ثم ترجمها الى الفرنسية وعأت عليها حواشي لغوية كثيرة القوائد تدل على ذكاء صاحبها وسعة علمه وزيّن كتابه برسوم هذه الاقداح وألحقة بأربعة ملحقات جمع فيها ما امكنه من اخبار المتدائين نقلاً عن الكتب الاقدمين لاسيا عن احد مؤرخي السريان يدعى تادودوس برخوني في كتابه الحادي عشر من تاريخه المعنون « كتاب الاسكوليون » فنحن نشكر لسعادة فتصل حلب هذه الخدمة الجليلة للملوم الشرقية ونتمنى ان يتخطا بشي من الطرّف الادبية والعلمية التي اذخرها في بغداد اثناء توليه قنصلية تلك الحاضرة

ل.ش

شذرات

✽ انتقاد صاحب النيباء ✽ بطن جناب منشي الضياء انه بالتهكم مجل ما تشرقل
يو من المشاكل فناء ما ظن . وذلك ان جنابه امتض من تفيدنا ازاعه في الدين (المشرق ٣ :
٨٩٩ , ٩٩٧) والتاريخ (٢ : ٦٦٩ , ٧١٧) واللغة وهو يدعي لنفسه فيها الامامة (١ : ١١٣٦
و ٦٠٩ : ٢ و ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١٠٦٨ و ١٩٦٥) فاخذ يطلب في مجلتنا وتألينا الجديدة ما يشي
به حرقه فلم يجد . فعمل يقلي مجموعنا الموسوم بمجالي الادب لانه صيب فيه . منمراً ولما ظفر حل
بعض اغلاط في طبائره الاولى دونها في بجلته ظناً منه انه يطمننا بهم بكون القاضي علينا . فيتنا له
ان ساهمة طائفة وان بعض هذه الاغلاط التي ذكرها نقلت ٤٤ عن النسخ التي اخذنا عنها كما
يفعل العلماء المستشرقون ونهنا عليها في شرح المجالي وبمضا أصلح في طبائت المجالي الاخرة اصلاً
افضل من اصلاح صاحب الضياء لانه هو عول على المدس والتخمين بينا نحن استندنا الى نصوص
قديمة . فرأى الشيخ جوابنا مسكناً غير انه في ضباطه الاخير عاد الى جملة من القرويي وغم اننا
صحنها بنقلنا فلم نلم بالتصحيح وهذه جملة القرويي : « وسبه (اي سب كوف الشس)
كون القمر حانكاً بين الشس والابصار لان جرم القمر « كمد » فيجب ما وراه عن

الإبصار» فاراد الشيخ ان يُصلح «كمد» تكمد. فاحياناً: ١ ان الاصل المقول عن اربع نسخ بروي: «كمد». ٢ ان «كمد» توقي المعنى لان القزويني اراد ان كسوف الشمس يحدث عند إندراج القمر واستدارته على شكل مد. ففهمه الشيخ واستنرب ضحكاً وشرط الثواب ما يضحك. وزاد على عكسه البارد قوله: «وكنا نظن ان حضرة الاب امام في الله فقط فاذا هو من العالم. التجبرين في الفلك ايضاً». فلم يبق لنا بعد ذلك الا ان نقدر خيابين شكسين يازاه فارس هو «امام الفلك وعالم متبحر في الفلك ما»

ولكن يسونا ان نقول لجناب الشيخ انه زور كلامنا لاننا لم نثبت كما زعم لقرائنا ان القس كمد» بل ان نص القزويني صحيح كما روينا. واحتملنا عليه باربعة براهين: (اولاً) ان اربع نسخ تروي كما روينا. ايجوز ان تعدل عنها لغرضي جناب الشيخ «امام الفلك والتجبر في علم الفلك». (ثانياً) ان هذه الرواية وجهاً لان الكلال يلمسون ان البدر عند تمامه يظهر مستديراً للعين كقمر المد فاحذ القزويني هذا التشبه لقريبه من فهم القراء. وفي الاصل صورة القس على هذا الشكل ولولا ضيق المكان رسنا ما هنا لبيان متمد المؤلف. فثان اذن بين شرحنا الصوابي وتروبر صاحب الفياه لكلامنا وتفكرو في حقا. (ثالثاً) اننا تنكر على الشيخ ان «كمد» تستوفي معنى المؤلف. لانه شرح «الكمد» بمعنى الكيف وهذا لا وجه له في كتاب من كتب الفلك. والكمد في اللغة تغير. تلون. واذا كسفت الشمس لا يتغير لون القس بل تجيب عنا الشمس لان القس يكون حينئذ بيتا وبينها كمد مستدير لا يرى ما وراءه من الاجرام. (رابعاً) وزد على ذلك ان القزويني اذا اراد الدلالة على عدم شغوف القس لا يستعمل لفظة «كمد» بل كيف كما ترى في مجالي الادب (٣: ٢٦٢: ١٨). فبطلت اذن حجة الشيخ وظهر لكل البيان انه مكابر وان عكسه صياق خلوه من آداب المناظرة

علم الهلال ❖ كان الهلال بعد ان قلنا انظاره تطاوله على الامور الدينية (المشرق ١٥٤: ١ و ٢٣٨ و ٢٣٣ و ٢٧٩ و ١١٠١ و ١٨٦: ٢) لم يمد يمدى طوره ويترص للدينيات. وكأنه خجل من سكوته وأبي الا ان يتني في نعمة المتكطف والضياء. فانه في عدد الاخير (١٥ ت ٢ ص ١١٧) زعم «ان العلماء وجدوا بامحاض الاخيرة في الانسان ان اسانه اكثر عدداً راعظم جرماً مما هي عليه اليوم». ثم قال: «وزعم بعضهم انه كان يستخدهما للدفاع عن نفسه كما تفعل الحيوانات المفترسة فلما تمدن وطبخ طعامه وقلت حاجته الى خشونتها ومناستها ضفت وصارت كما هي الان». يوم بذلك سامع الله ان الانسان كان كما زعم دووين حيواناً ثم برالي الدهور صار الى ما هو عليه اليوم. وانغرب ما وجدناه في هذا القول ان صاحبه نبه الى

١) ألقى جناب المتقد هذه الكلمة بلفظة (كذا) ليوم القزاء ان «أبدر» لا تأتي بمعنى صار بداراً. وكفى شامداً لرد زعمه قول التهامي الشاعر الشهير في رثاه ابنه:
وهلال أيامي مضى لم يستدر بداراً ولم يهمل لوقت سرار
عجل الحسوف اليه قبل اوانه فحاه قبل مظنة «الإبدار»
ولعل امام اللغة لا يرضى بقول التهامي كما برد قول كل جهابذة اللغة مكابراً

العلماء . فان كان صادقاً فلذلك اسما هؤلاء العلماء الذين نجهلهم ويطعننا في اي متحف وجدت جميعه انسان مختلف عن جاجنا من حيث كثرة الانسان وعظم الحرم . فان لم يتطع فانه اناره الله بمدح هكذا القراء وينسب خداعه الى اقويل العلماء . وما زادنا عجباً من منشى الللال قوله بعد كلامه السابق ذكره : « وبمشوا (العلماء) في تاريخ اليون . . . فلاح لهم بقياس التحليل (؟) ان الانسان كانت له ثلاث اعين عيان جانبيين وعين رأسية (!!!) يرى فيها ما فوقه واستدلوا على ذلك بان عينه كانتا في اقدم زمانه جانبيين ثم تفارقتا نحو الامام ولا تزالان تتفاريان حتى الان . وذكروا مثل ذلك التفسير في الأذان والاتف »

فلما قرأنا هذا الفصل حببنا ان ابصارنا خدعتنا او نحن في نام تلاعبت في مجبئنا اضناث الاحلام . فكررنا قراءة هذه البيضة الدبية وتمعننا ان الللال بقوله هذا انخسف ولا انخسف الضياء والمخطف اذ جعل الانسان مسخاً اشنع من فرد دروبن . فيا لله امدنا كلام جريدة نمت نفسها « بجلة علمية » . نناشدك انه اجا الللال ان تمسك هذه الوصية وتعلم قراءك بان ما كتبه دعابة وهزل وان تبعت صحته فأندنا عن ذلك ودافع عنه بالمحبة فنشد قولك ان شاء الله بالبرهان

اسئلة واجوبة

س سألت اب .ع . من حلب لاي سبب دعي اسكندر الكبير عند العرب بندي القرنين لقب الاسكندر ذي القرنين ؟

ج قد اختلف كتبة العرب في ذلك فمنهم من يزعم ان القرنين دلالة على قوته ومنهم من يريد انه لقب بذلك اشارة الى تملكه على الشرق والغرب . وعندنا ان السبب الصحيح ما ذكره اريان في ترجمة الاسكندر اذ قال عنه انه بعد فتح مصر زار هيكل عتون الشهير واطاع على اسرار ديانتهم الخفية ثم امر بعد ذلك لاكمال الاله ان ترسم صورته على نفودد بقورين يزنان رأسه . فشاع الامر عند الشرقيين ودعي لذلك بندي القرنين

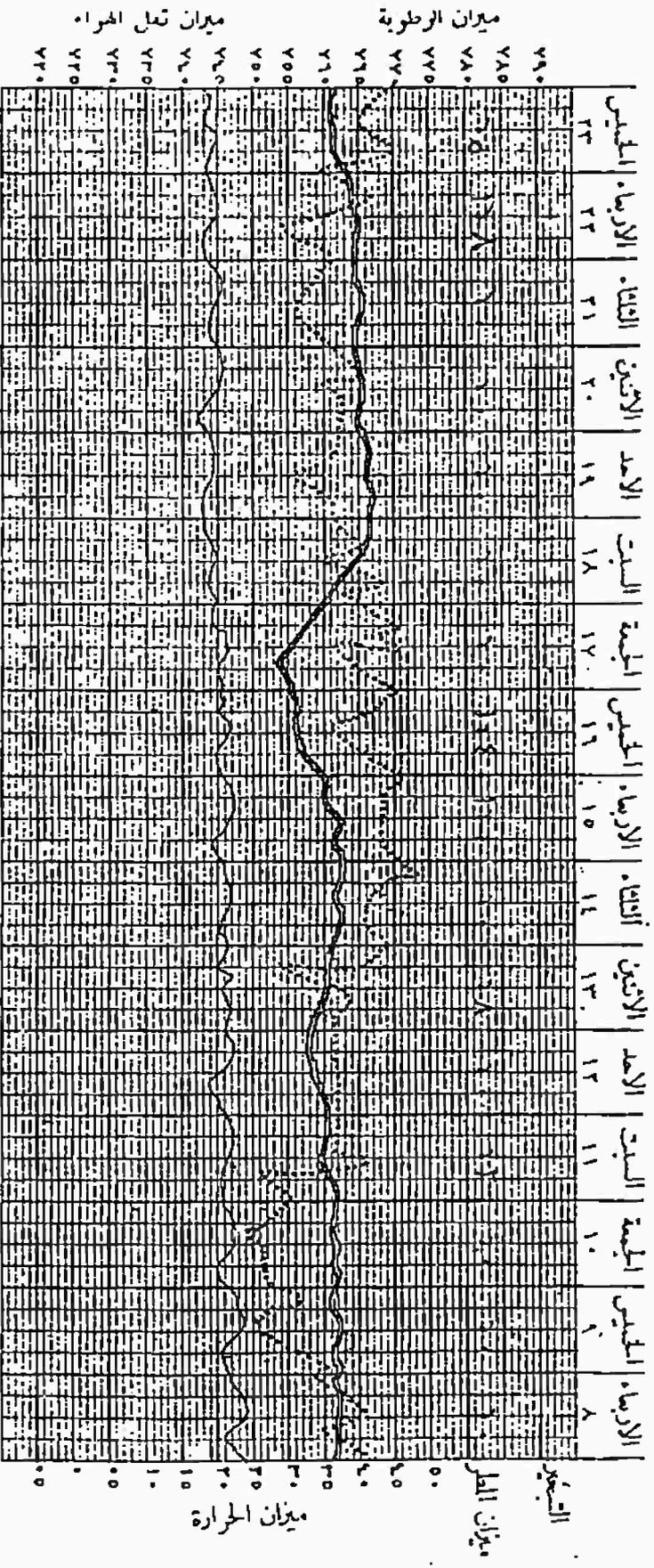
س وسألنا حضرة الاب سكياس الارمني عن معنى اسم دير القمر وبيت الدين ولاي سبب تنسب دمشق الى الشام فيقال دمشق الشام

اسما . دير القمر وبيت الدين ودمشق الشام

ج نجيب على الاول ان اشتقاق اسم دير القمر من السريانية فعندنا ومعناها الدائرة والمنطقة لشبه موقع دير القمر بدائرة . ومعنى « بيت الدين » من السريانية صه فمنا اي المحكمة لان فيها كانت تجري الأحكام . اما نسبة دمشق الى الشام فالمراد بذلك « دمشق عاصمة الشام » فاختصروا بقولهم : دمشق الشام

ل : ش

قائمة الأتار الجوية من ٨ الى ٢٣ تشرين الثاني ١٨٨١



إن الخط المتقطع (---) يدل على ميزان تفل الهواء المروف بالبارومتر - والخط الرفيع المتتابع (—) على ميزان الحرارة (تومرتر)
 أما الخط المنقطع (.....) فهو دليل على ميزان الرطوبة (مهروميتر) - والاعداد الدائئة على درجات تفل الهواء تدل أيضاً اذا حذف منها عدة
 المئات على درجات الرطوبة وقد عيّن التسخير وميزان الطر في ٢١ ساعة بالمتترات وعشر اللبترات